اضطهاد عرب الأحواز... الجريمة «المسكوت عنها»

100 عام من الثورات ضد المحتل الإيراني

كيف تحولت سجون الأحواز إلى «مسرح جرائم»؟

الأحواز

Al ahwaz
No: 2

السنة الأولى • جمادى الأولى 1445هـ / نوفمبر 2023م

■ مخطط «تفريس الأحواز» مازال مستمرًا

■ تلوث الهواء... «القاتل الصامت» يعصف بحياة الأحوازيين

كميل آل بوشوكة:

الأحوازيون يرحبون بـ «الفيدرالية» حتى يسقط الاحتلال

الأحواز

دعوة للاشتراك

تهدي إليكم مجلة «الأحواز» تحياتها وأطيب أمنياتها ويسعدها أن توفر لكم فرصة الحصول على العدد فور صدوره بنظام الاشتراك بالتسليم المباشر على العنوان الذي تحددونه.

الاسم: .....
المهنة: .....
العنوان: .....
الهاتف: .....
بريد إلكتروني: .....

أود أن اشترك في مجلة «الأحواز»

الاشتراك السنوي 25 دولارا

تسدد القيمة نقداً أو بشيك أو عبر فودافون كاش

للاشتراك:

واتساب 00201015039040

بريد إلكتروني: alkhalejnet@gmail.com

العدد الثاني (الإصدار الثاني)

السنة الأولى

جمادى الأولى 1445هـ / نوفمبر 2023م

الأحواز

ملحق يصدر مع مجلة شؤون إيرانية

مركز الخليج للدراسات الإيرانية
Alkhaleej Center for Iranian Studies

www.alkhalej.net

رئيس المركز

شريف عبد الحميد

Sherif Abdelhamied

Center-in-Chief

جميع الحقوق محفوظة

محتويات العدد

- اضطهاد عرب الأحواز... الجريمة «المسكوت عنها» 4
- جريمة جديدة للملالي في الأحواز المحتلة 6
- إعدام شاب من بني كعب بتهمة «الحرابة» 6
- مستمرة منذ عام 1925 حتى الآن: الأحواز... مئة عام من الثورات ضد المُحتل الإيراني 9
- تعذيب المعتقلين العرب مازال «جريمة بلا عقاب»: كيف تحولت سجون الأحواز إلى «مسرح جرائم»؟ 13
- الناشط الحقوقي يتحدث لـ«شؤون إيرانية»: كميل آل بوشوكة: هذه «جرائم» الاحتلال الإيراني في الأحواز 16
- يهدف لجعل سكان الإقليم العرب «أقلية»: مخطط «تفريس الأحواز» مازال مستمرًا 22
- بدأت منذ 98 عامًا ومازالت مستمرة: المقاومة الأحوازية... تاريخ سطرّته الدماء الزكية 25
- الاحتلال يوطّن «الصناعات القذرة» في الإقليم المحتل: تلوث الهواء... «القاتل الصامت» يعصف بحياة الأحوازيين 28

المراسلات:

البريد الإلكتروني (التحرير): e-mail : alkhalejnet@gmail.com

الاشتراكات:

25 دولارًا أمريكيًا

باقي دول العالم: 50 دولار أمريكي.

حوالات الاشتراك

باسم رئيس المركز:

sherif5566@gmail.com

ثمن النسخة:

مصر 30 جنيه مصري- السعودية 15 ريالاً – الكويت 1,5دينار – الإمارات 15 درهماً – مملكة البحرين 1,5 دينار – سلطنة عُمان 1,5 ريال – لبنان 5000 ليرة – الأردن 2,5 دينار – الجزائر 300 دينار – المغرب 30 درهمًا – تونس 5 دنانير – فلسطين 5 دولارات.

Austria,France,Germany and Italy:

EURO 6 – United Kingdom £3 – USA $5.

اضطهاد عرب الأحواز.. الجريمة «المسكوت عنها»

الجنرال أحمد مدني «مندوب الخميني»
حاكم الأحواز المحتل: العرب يثيرون الشغب
وسوف "أشرب من دمائهم»!

■■ ذات يوم، قال الجنرال الإيراني أحمد مدني الذي عَيَّنه موسوي الخميني حاكمًا على إقليم الأحواز المحتل: «إن العرب يثيرون الشغب، وسأشرب من دمائهم إذا استمروا في الضغط من أجل تحقيق مطالبهم الصغيرة»!

بهذه الطريقة غير الإنسانية، يتعامل ملالي إيران مع عرب الأحواز، ويحكمونهم قهرًا بـ«الحديد والنار»، ويمارسون في حقهم أبشع أنواع الاضطهاد السياسي والعنصري، لا لشيء إلا لأنهم يطالبون بحقهم في الاستقلال عن المحتل الإيراني، وتقرير مصيرهم بأنفسهم.

ولم يكن كلام «مدني» مجرد تهديد، بل كان تطبيقًا عمليًا لاستئصال الأحوازيين وإبادتهم عرقيًا، فلم يدخر الجنرال أحمد مدني جهدًا في قمع الأحوازيين، حيث عمد في 30 مايو/ آيار عام 1979 إلى ارتكاب مذبحة «الأربعاء الأسود» في مدينة المحمّرة، التي أباد فيها خلال ثلاثة أيام فقط مئات من الرجال والنساء والأطفال الأحوازيين، الذين لا ذنب لهم سوى عروبتهم، وتوقهم إلى العيش في أرضهم دون معاناة.

العرب «زوائد سكانية»

رغم مرور 44 عامًا على جريمة الجنرال الإيراني، فإن ما ارتكبه لم يكن خارجًا عن السياق القمعي الفارسي للأحوازيين العرب، بل إنه عودة إلى السياسة الفارسية مع العرب في التاريخ، وسنجد أحداثًا مشابهة قام بها إسماعيل الصفوي، إذ تفيد المدونات التاريخية أنه استخدم ضد الأحوازيين سياسة الإرهاب الفكري، على نحو مذهبي ذميم. إنها الثقافة الفارسية التي تعتمد على استئصال الثقافة والمعرفة من صدور الأحوازيين، لإبقاء الاحتلال جاثمًا على بلادهم.

ويعيش نحو 12 مليون أحوازي، على رقعة جغرافية تصل مساحتها إلى نحو 370 ألف كم مربع، أي أكثر من مساحة بلاد الشام، بما فيها سوريا والأردن وفلسطين ولبنان، وهي بهذا ثاني أكبر دولة خليجية، وفي الوقت نفسه هي أغنى من بقية جيرانها من الدول التي تطل على الخليج العربي، فلا توجد دولة في المنطقة يمكن أن تضاهي ثروات إقليم الأحواز من المياه والأراضي الخصبة والنفط والغاز.

ويواجه العرب الأحوازيون في إيران التمييز والقيود التعسفية فيما يتعلق بتلقيهم التعليم، والتوظيف، والحصول على المسكن المناسب، وفيما يخص تمتعهم بحقوقهم الثقافية واللغوية. وقد عبروا غير ذي مرة عن قلقهم لعدم قدرتهم على تعلم لغتهم، ونشرها، واستخدامها، في القطاعين الخاص والعام، بحرية ودونما تدخل أو تمييز.

وفي غياب أي دعم عربي، أو مساندة للقضية الأحوازية العادلة، مازالت السياسات الإيرانية الرامية لطمس هوية المواطنين الأحوازيين مستمرة، وهي تشمل أساليب عديدة منها إحداث تغيير ديموغرافي مُخطط له، لطمس الهوية الوطنية للأحوازيين.

هذه السياسة ليست وليدة اليوم، فقد بدأت منذ أربعينيات القرن الماضي، حيث قامت حكومات العهد الملكي بترحيل المواطنين الأحوازيين من قراهم ومزارعهم إلى مدن في العمق الإيراني، غالبية السكان فيها من الفرس. وقد تم ذلك بشكل قسري في كثير من الأحيان، حيث كان يتم إجبار الأحوازيين على ترك منازلهم وممتلكاتهم والانتقال إلى مدن أخرى.

وعلى الرغم من التمييز العنصري الفارسي ضد العرب، وكراهيتهم، وعدم الرغبة في دمجهم في المجتمع المحلي، والنظر إليهم وكأنهم «زوائد سكانية» على الخريطة الإيرانية، إلا أن ذلك لم يمنع من محاولة تفريس العرب؛ ليكونوا وإن تحدثوا الفارسية أقلية منبوذة بلا هوية يعتد بها، ويتقدم عليهم الفرس ثم الآذريون والأوزبك والبلوش، وأخيرًا العرب الذي وُضِعوا في ذيل قائمة الأعراق التي يحكمها الفرس بالحديد والنار.

هذا، فضلًا عن الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان التي يمارسها الاحتلال الإيراني بحق الأسرى العرب في السجون، حيث تعتقل طهران المناضلين الأحوازيين بطريقة وحشية بعد خطفهم، ويجري نقلهم إلى معتقلات سرية خاضعة للحراسة المشددة، يتم فيها تهديد السجين أثناء استجوابه من أجل أخذ معلومات قابلة للتحوير، حتى تستخدمها ضدهم لتنفيذ حكم الإعدام ولإصدار أحكام طويلة بالسجن.

كما يستخدم جهاز المخابرات الإيراني أسلوب التهديد باعتقال عوائل الأسرى للزج بهم في زنازين النظام، وهذا التهديد غالبًا ما يكون له أثر بالغ على معنويات الأسرى الأحوازيين وفي كثير من الأحيان يؤدي إلى القبول بالتهم الملفقة من أجل الحفاظ على عوائلهم وعدم تعرضهم للخطر.

ولا جدال أن الانتهاكات التي يتعرض

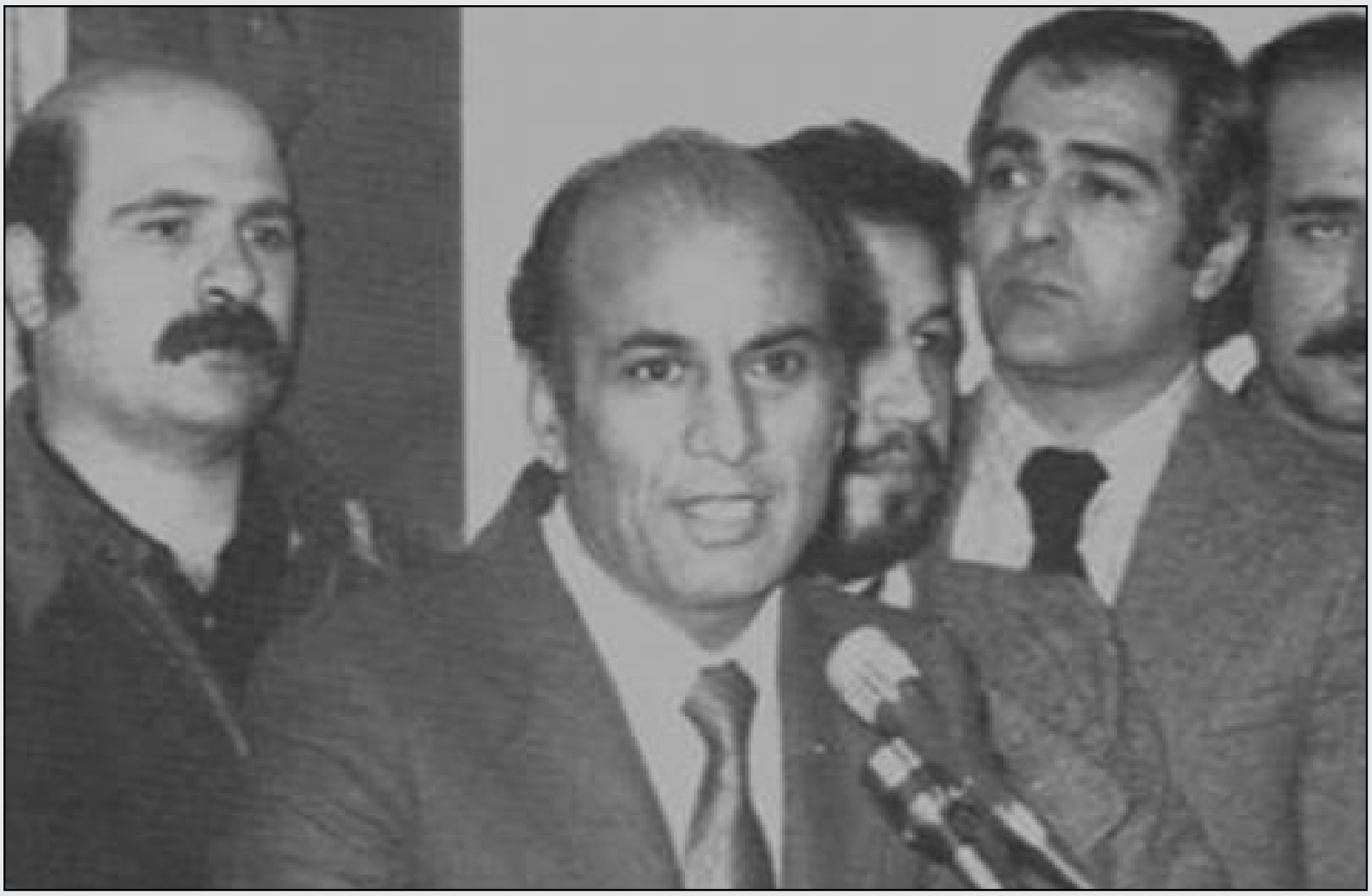

أحمد مدني.. مجرم مجزة المحمّرة

لها شعب الأحواز من قبل سلطات الاحتلال الإيراني، تمثل إبادة شاملة بمعنى الكلمة، خصوصًا في ظل انتهاك السلطات الايرانية لكل القوانين والأعراف الدولية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فقد قامت الحكومة الإيرانية بتنفيذ سياسة ممنهجة لطمس هوية المواطنين الأحوازيين، بما في ذلك التغيير الديموغرافي، ومنع تدريس اللغة العربية، والتمييز الديني، والاضطهاد، والبطالة.

وعبَّر الأحوازيون عن حالة القهر التي يتعرضون لها منذ قرابة 100 عام حتى اليوم بأشكال مختلفة، منها الشِّعر الذي أصبح صوت الأحوازيين الصارخ في وجه الاحتلال الفارسي، والذي دوَّن أشكال الكبت والاضطهاد والحرمان من الحقوق الاجتماعية والخدمية التي يعاني منها عرب الأحواز، لذا كان للشعراء الأحوازيون وقفة لفضح سياسة ملالي الفرس.

ويبدو ذلك جليًا عندما يصف الأحوازيون مأساتهم مع العنصر الفارسي الاستئصالي العنصري، الذي يمارس سياسة الأرض المحروقة ضد دولة الأحواز العربية المحتلة، وشعبها، ولم يكتفِ بالاحتلال، بل مارس أبشع أفاعيل الاغتيال الثقافي والتجريف الحضاري على الأرض، مثل أي محتلٍّ مُتَشرّب بالخصومة والكراهية المُسبقة، بينما يظل اضطهاد عرب الأحواز جريمة «مسكوت عنها».

تدويل المسألة الأحوازية

ربما يختلف قطبا السياسة الإيرانية «التيار الإصلاحي وتيار المحافظين» فيما يتعلق بالسياسات الداخلية والخارجية للدولة، لكنهما يتفقان على اضطهاد وتنكيل القومية العربية في الأحواز.

وعندما تسربت وثيقة سرية صادرة عن مكتب الرئيس «الإصلاحي» الأسبق محمد خاتمي دعت إلى تهجير عرب الأحواز من مدنهم واستبدالهم بمئات الآلاف من الإيرانيين الفرس. هذا الأمر دفع الأحوازيون في أبريل/نيسان 2005، لينتفضوا من جديد ضد سياسات التمييز العنصرية التي تمارسها الدولة الإيرانية، عبر حكومة الرئيس صاحب «حوار الحضارات»!

وازدادت أوضاع القومية العربية الأحوازية سوءًا في عهد الرئيس الحالي إبراهيم رئيسي، بشكل غير مسبوق، خصوصًا في ظل الأزمات المصيرية التي تعاني منها الشعوب الإيرانية عامة.

ولا شك مشكلة عرب الأحواز معقدة جدًا، خاصة بعد غياب من كانوا يدعمونها، فلا العرب قادرون على الدعم، ولا الأوروبيون يودون المغامرة خوف تهديد مصالحهم في إيران والمنطقة، ولا إيران نفسها تتورع عن هذه الممارسات الظالمة.

والسؤال الذي يطرح نفسه: ألا تكفي طهران كل المآسي التي يتعرض لها الشعب الأحوازي من نهب لثروات أرضه التي تحتوي على 90% من مصادر النفط والغاز في إيران وتحويل المحافظة إلى أكثر مدن العالم تلوثًا بسبب تجفيف مصادر المياه، أو نقل مياه نهر كارون إلى العمق الفارسي، وتحويل الأراضي الزراعية إلى مصانع ومناطق سكنية للعائلات التي تم نقلها من مدن إيران المختلفة إلى المحافظة؟ ألا يكفي كل ذلك ليتم اعتقال أبناء الشعب الأحوازي، والتنكيل بهم لأنهم عبروا عن هويتهم العربية؟

بعد كل ذلك، سيظل هذا السؤال المشروع بلا إجابة، ربما «تدويل المسألة الأحوازية» هو المخرج الوحيد المتاح لتسليط الأضواء على معاناة الأحوازيين، ووضع هذا المعاناة تحت مجهر المجتمع الدولي، لعل شيئًا ما يحدث، وينقذ حياة الملايين من أبناء العروبة في الأحواز.

الأحواز

جريمة جديدة للملالي في الأحواز المحتلة

إعدام شاب من بني كعب بتهمة «الحرابة»

سقوط 270 شهيدًا أحوازيًا في مجزرة معشور

سلطات الاحتلال الإيراني تُعدم البطل هاني الكعبي شنقًا... وتمنع أسرته من إقامة مجلس عزاء له

سحر عزوز

■■ في جريمة جديدة تُضاف إلى سجل نظام الملالي الدامي في إقليم الأحواز المحتل، تم مؤخرًا تنفيذ حكم الإعدام شنقًا بحق الشاب البطل هاني عاصي البو شهبازي بني كعب، بتهمة «الحرابة» ليرتقي شهيد جديد، دفع حياته ثمنًا لحرية الشعب العربي الأحوازي.

والشهيد «هاني» من مواليد 1991، وهو من أهالي مدينة الفلاحية، وتم اعتقاله في عام 2020 إثر قيامه بعمل بطولي مقاوم، واستهدافه عنصريّن من القوات الأمنية القمعية التابعة للمحتل الإيراني في أحد شوارع مدينة الفلاحية الباسلة، وذلك خلال اندلاع «انتفاضة الكرامة» ضد هذا الاحتلال في 2018، والتي تخللتها مظاهرات عارمة واحتجاجات عمت مدن الأحواز المحتلة، وواجه المحتل تلك الانتفاضة بإجراءات قمعية وأساليب وحشية، وتم خلالها اعتقال المئات من الثوار الأحوازيين.

وأكد شهود في مدينة الفلاحية أنه بعد إعدام الشهيد هاني البوشهبازي، سلمت السلطات جثته لأسرته في الظهيرة، واشترطوا دفنه سرًا، ومنعوا أسرة الشهيد من إقامة مجلس عزاء له.

تداعيات «مجزرة معشور»

على إثر أحداث الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في عدة مدن أحوازية، منها تستر والخفاجية ومدينة الأحواز العاصمة، بشكل عام، وفي مدينتي معشور والفلاحية بشكل خاص، في أكتوبر/تشرين الأول 2019، والتي واجهها نظام خامنئي بالنار والمدفعية، ارتكبت قوات «الحرس الثوري» وبأوامر مباشرة من المغدور قاسم سليماني مجزرة دموية ضد المنتفضين سميت بـ «مجزرة معشور» وراح ضحيتها في مسرح الجريمة حسب صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية 270 شهيدًا، من بينهم أطفال ونساء وشباب وكبار في السن.

في تلك الفترة، اعترفت المصادر الإيرانية الأمنية الرسمية أن بعض الضحايا استُهدفوا عن عمد، فيما سقط آخرون بالرصاص العشوائي لقوات «الباسيج» القمعية.

وبعد المذبحة، ظلت الأجواء الأمنية وعسكرة المدن والتواجد المكثف لأفراد قوات الأمن المنتشرين في المدن العربية، والذين كانوا

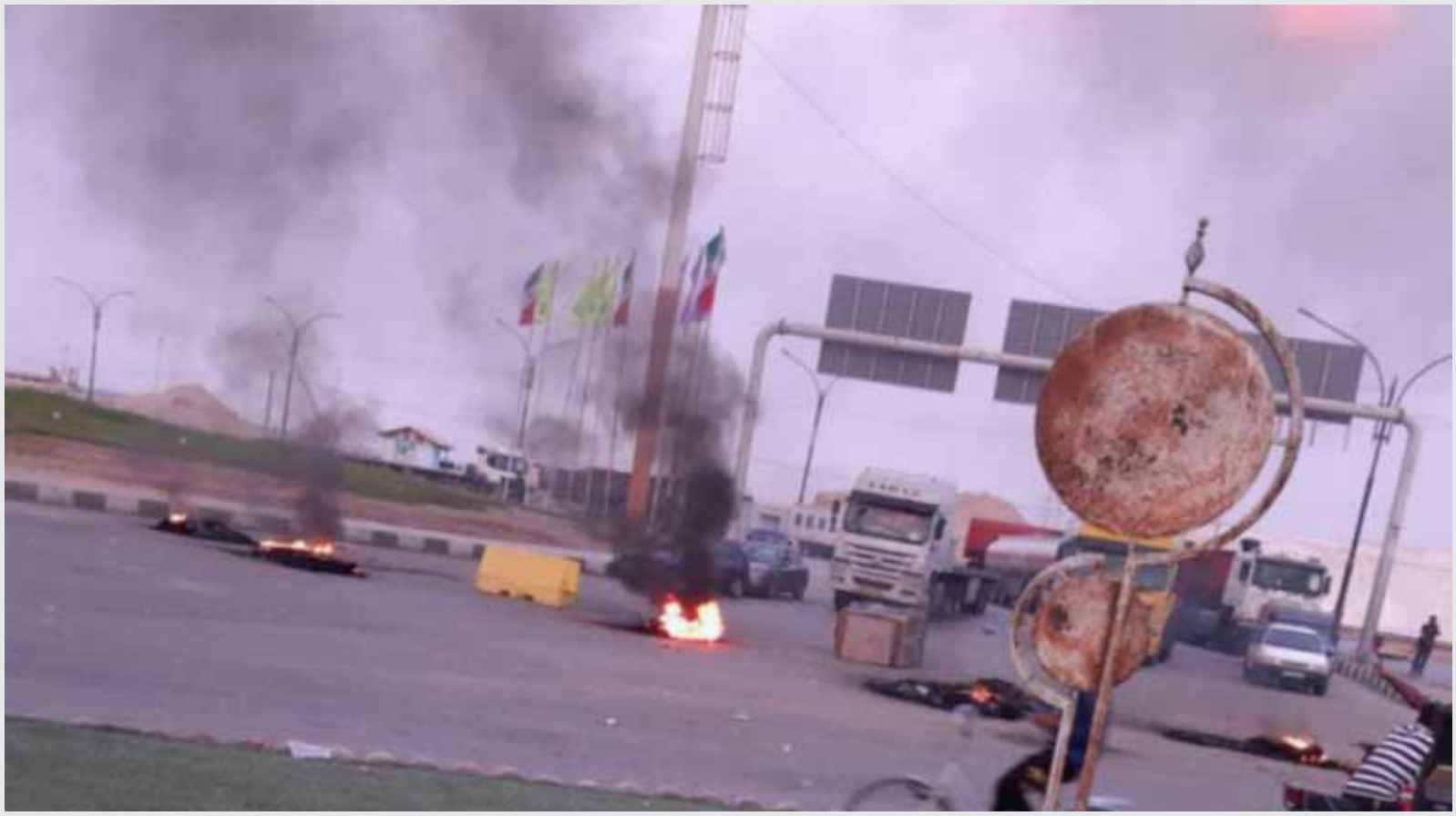

جانب من الاحتجاجات التي شهدتها مدينة معشور

«واشنطن بوست»: سقوط 270 شهيدًا أحوازيًا في «مجزرة معشور» من بينهم أطفال ونساء وشباب ومسنّون

يتنقلـون بالـزي العسـكري الشـخصي، وأصيب المجتمع الأحوازي بصدمـة بالغة على أثر تلك المجـزرة البشـعة، جـرّاء العنـف والإرهاب غير المتوقع الذي مارسته السلطات ضدهم، وانعكس ذلك على الناس، وفي خضم هذه الأحداث كانت مدينة الفلاحية هي أيضًا تعاني من شبه حصار تام لشـرطة النظام، التي كانـت تحاصر مداخل المدينة ومخارجها.

وكانت إحـدى الدوريات الأمنيـة تقف أمام أحد الميادين بمدخل الشارع الرئيسي للمدينة، وفي هذه الأثناء جاء الشـاب «هاني» وهجم على أحد الجنود المسلحين، وأخذ السلاح من يده، ثم سـيطر على الدورية بأكملها، وراح يهددهم بعد أن أطلق عـدة طلقات في الهواء، ثـم أطلق النار على قائد الدورية، وصار يلوح بسلاحه نحوهم جميعًا.

وكان هـؤلاء الجنـود قد أقدمـوا على إرهاب أهالـي المدن المجـاورة للفلاحية لأيـام متتالية، وكان الجميـع يتخـوّف من القتـل والاعتقالات الجماعية التي حصلت فيها طوال أيام الأسـبوع الساخن من غضب الأهالي العرب.

وكان الشـاب اليافـع هاني عاصـي البالغ من العمر وقتها (19 عامًا) يعاني من مشـاكل نفسية، ولديـه مراجعـات لطبيب نفسـاني معروف في المدينة. وكان مثل أقرانه الشـبان في المدينة قد تأثـر بالتوتر والقلق نتيجة الإرهاب العسـكري الـذي فرضتـه مجموعـات الباسـيج والحـرس الثوري والشـرطة القمعية على المجتمع العربي في الفلاحية.

ونتيجـة ذلك التوتر الشـديد، هاجم «هاني» المجموعـة المسـلحة، وكان التوتـر وعـدم اتزانه شـاخصًا على ملامحه، ووجه رصاصة ضد قائد الشـرطة الذي كان مسـلحًا وواقفًـا أمامه، فأرداه قتيـلًا، ثم ركـض نحوه أحد أبنـاء المدينة الذي كان يتمشـى بالقـرب مـن الحـدث، فاتجه نحو هانـي محاولًا السـيطرة عليـه وإقناعه بصوت عالي للتحلي بالهدوء، فأطلق «هاني» النار عليه، فسـقط قتيـلًا، فتوتـرت أجـواء المكان، وسـارع عـدد كبير من عناصر الأمن الإيراني المدججين بالأسلحة فأصابوا هاني في رجليه، ثم اعتقلوه بالقوة المفرطة.

وقال شـهود عيان في مـكان الحدث، إن هاني كان مرعوبًـا ومتوتـرًا جدًا، وجـاءت ردة فعله - وهو المريض نفسـيًا – على الأجواء الأمنية التي فرضتهـا قوات الباسـيج علـى المدينـة، وبعدها حاصـرت تلك القوات المكان، واقتـادوا هاني وهو مضرّج بالدماء إلى مكان غير معلوم.

إرهاب نفسي وجسدي

بدأت عملية الإرهـاب الجديدة التي واجهها الشـاب هانـي فـي المعتقـلات الإيرانية سـيئة الصيت وممارسـة الإرهاب النفسـي والجسـدي للفتـى المريـض والجريـح هاني، بـدأت وقائعها من مستشـفى ثم إلى المراكـز الأمنية الإيرانية بمختلف الزنازين المنتشرة في المدن الأحوازية، تحقيقًـا وتعذيبًا طالت لحوالي 4 سـنوات عانى فيها أيما معاناة.

وذكـرت أسـرته كذلـك عانوا مشـاكل جمّة طوال تلك السـنوات، من أجل جمـع مبلغ «ديّة» للقتلى الاثنين، وباعوا كل ما لديهم لدفع المبالغ لأهالي المقتولين، من جهة، ومن أجل إنقاذ ابنهم المريـض هاني عاصـي من تنفيذ حكـم الإعدام الذي سـيصدر ضده فيما لم يتم دفع الديّة، من جهة أخرى.

وتجـدر الإشـارة إلـى أن المئات مـن الضحايا الأحوازيين الذين كانوا قد دخلوا السـجون لمدد قصيرة أو طويلة أو ممن يتم حكمهم بالإعدام، تقـوم أسـر المحكومـين بالبحـث عـن محامـين قانونيـين لمتابعة ملفـات أبنائهـم، فكانت أغلب نتائـج تلك المتابعات للمحامين سـلبية وليسـت ذات أثـر على الضحايا، وتبـيّن أن أغلب المحامين

الشهيد البطل هاني البو ناصر (البو شهبازي)

لهم ارتبـاط وثيق بالحرس الثوري الإيراني، فهم يقومون بعمل تخديري مؤقت للضحايا بهدف مص غضبهم، أولًا، وسـلب الأسـر ما لديهم من أموال وممتلـكات طوال مـدة متابعة ملفات أبنائهم على يـد المحامي التي تطول لسـنوات وبالتواطـؤ مع الأمـن الإيراني، ثانيًـا، ثم تنفيذ حكـم الإعدام بالأسير الأحوازي.

ويستغل الجهاز الأمني الإيراني (ساواما) التابع لنظام ولاية الفقيه في طهران هذه المحاكمات ضمن عملية خداع شنيعة، يقوم بها لإرهاب الشعب بأكمله، وكان الشاب هاني ضمن عشرات الآلاف من ضحايا إرهاب الاحتلال الذي تم إعدامه قبل ثلاثـة أيام، وبالطبع لن يكون آخر الضحايا، ويجب على الأسر رفع مستوى وعيهم وتصديهم لخداع دعايات المحامين وأكاذيب المحاكم الإيرانية التي تمتاز بعدم توفرها لأية معايير قانونية.

وقوبلـت هـذه الجريمة الشـنعاء باسـتنكار شـعبي واسـع النطاق في الأحـواز، وأصدرت عدة جهات أحوازيـة بيانات نددت فيها بحكم الإعدام، ومنها «مؤسسـة الشـهيد الأحوازي» التي قالت في بيان لها صدر في حينه، «ارتكبت سلطات الاحتلال الإيراني جريمة جديدة بحق الشعب الأحوازي، حين أقدمت فجر يوم 2023/11/28 على تنفيذ حكم الإعدام الجائر بحق الشاب الأحوازي الشهيد هاني بن عاصي البو شهبازي بني كعب (31 عامًا) مـن أهالي مدينـة الفلاحية الأحوازية، بتهمة قتـل عنصرين من القوات الأمنيـة الإيرانية. وتم تنفيذ حكم الإعدام في أحد السـجون في مدينة الأحواز».

وأضاف البيان: «وبهذا المصاب تستنكر مؤسسة الشهيد الأحوازي إحدى مؤسسـات الجبهة العربية لتحرير الأحواز هذا العمل الإجرامي، وتطالب العالـم بإدانة النظام الايراني علـى ارتكابه مثل هذه الجرائم المسـتمرة بحـق أبنـاء شـعبنا الأحـوازي، وباقي أبنـاء الشـعوب غير الفارسـية في جغرافية إيران».

■ المصادر:

1- ارتقاء شـهيد أحـوازي جديد، موقـع جبهة الأحـواز الديمقراطية (جاد)، 28 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

2- واسـتقبلت قافلة الشهداء شـهيد أحوازي آخر أعدمته إيران، موقع الجبهة العربية لتحرير الأحواز، 2 ديسمبر/كانون الأول 2023.

3- تحليـل لمعلومات جديدة عن إعدام الشـاب الأحـوازي هاني عاصي البوشهبازي، موقع رسالة بوست، 3 ديسمبر/كانون الأول 2023.

كتـــاب العـــدد

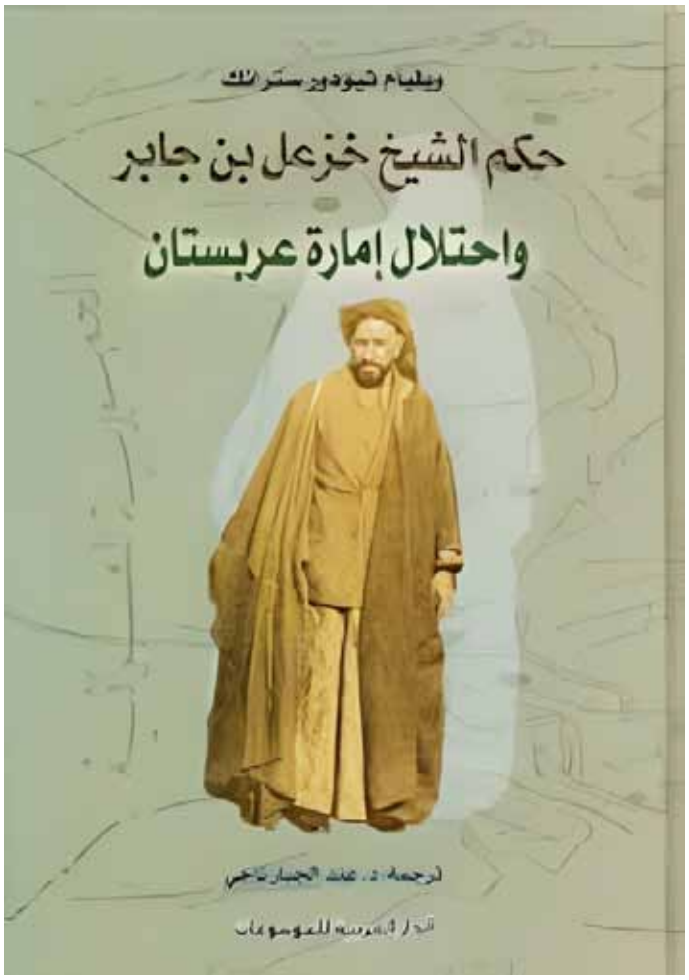

كتاب بريطاني عن حكم الشيخ خزعل الكعبي

كيف احتلت إيران إمارة «عربستان»؟

كتاب «حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان» للباحث البريطاني ويليام ثيودور سترانك، واحد من أهم وأشمل الكتـب التي صدرت عن تاريخ إقليـم الأحواز العربي المحتل منذ عـام 1925، وهو يـؤرخ لحقبة نالـت اهتمام كثير مـن الباحثين والكتاب العرب، معتمدين في ذلك على مختلف المصادر والمؤلفات العربية.

والكتـاب، في الأصل، هو أطروحة جامعيـة تقدم بها الباحث وليم تيودور سـترنك، للحصول على شهادة دكتوراه الفلسفة في قسم التاريخ بجامعة إنديانا الأمريكية عام 1977.

يقسـم المؤلف كتابه إلى سـبعة فصول وخاتمة، ويتناول في هـذه الفصول مواضيع عديدة، مثل تعهـدات وضمانات بريطانيا للشـيخ خزعل، وموضـوع التحالف الجنوبي بين الشـيخ خزعل وأبنـاء الطائفـة "البختياريـة"، ومسـألة اكتشـاف النفـط فـي عربسـتان واسـتثماره، وكذلك مشاريع السـكك الحديد وخطط للري، فضلًا عن علاقة الشيخ خزعل نفسه مع البريطانيين ومع حكومة بلاد فارس، قبل فترة حكم رضا خان، وبعد ذلك.

كما خصص "سترانك" عدة فصول من كتابه، تتعلق بمقاومة الأميـر "خزعل" للاحتـلال الإيرانـي، وتصميمه وصموده تجاه المحاولات الفارسية في التدخل والعدوان.

مستمرة منذ عام 1925 حتى الآن

الأحواز... مئة عام من الثورات ضد المُحتل الإيراني

شلش وسلطان، غُلَامَا الشيخ خزعل اللذان قاما بالثــورة على الفرس بعد ثلاثة أشــهر من احتلال الأحواز سنة (1925).

إسراء حبيب

■■ مارست سلطات الاحتلال الإيراني، منذ عام 1925 حتى الآن، سواء خلال عصر الحكم الملكي أو في عهد نظام الملالي، سياسة «الأرض المحروقة» ضد إقليم الأحواز العربي المحتل وسكانه، فقامت بتدمير القرى والمدن والبلدات العربية، وتم إعدام المئات من الشباب الأحوازي الرافضين لهذا الاحتلال دون محاكمات، من أجل إرهاب باقي السكان العرب، وثنيهم عن القيام بأي عمل ثوري ضد المحتل الإيراني الغاصب.

لذلك، اندلعت العديد من الانتفاضات والثورات التي انطلقت شراراتها في أرجاء المدن الأحوازية، حتى شملت الأرياف والقرى البعيدة عن العاصمة، فبعد مرور 3 أشهر فقط على احتلال إيران للإقليم في أبريل/نيسان 1925، اندلعت «الثورة الأحوازية الأولى»، على أيدي عدد كبير من جنود الشيخ الشهيد خزعل الكعبي، آخر حكام الأحواز العرب، والذين ثاروا حاملين السلاح في 22 يوليو/تموز 1925، ردًا على أسر شيخهم واحتلال إمارتهم. وأرغمت هذه الثورة المسلحة أفراد الجيش الإيراني على الفرار إلى الكويت.

وسيطر الثوار، بعد ذلك، على مدينة «المحمرة» عاصمة الإقليم لعدة أيام، ثم قامت السلطات الإيرانية بقصف المدينة من كل الاتجاهات بالمدفعية الثقيلة، حتى استطاعت إخماد هذه الثورة، وقتل قادتها جميعًا بلا رحمة، واستشهد خلال ذلك المئات من المواطنين الأحوازيين الذي ساندوا الجنود، سعيًا إلى طرد المحتل الفارسي من الإقليم العربي.

أجواء قمع وإرهاب

على إثر فشل تلك الثورة الأحوازية الأولى وانتفاضتها الباسلة ضد الاحتلال، سادت أجواء من القمع والإرهاب إقليم الأحواز، وألقت السلطات الفارسية القبض على مئات الشبان العرب ممن شاركوا في الثورة أو دعموها، وحاكمت عددًا كبيرًا منهم، وأعدمت العشرات دون محاكمة، فتجمع الثوار الأحوازيون في جزيرة «شلحة» القريبة من «شط العرب» بهدف الهجوم مجددًا على المحمرة واستعادتها من أيدي الاحتلال الفارسي.

وبطلب الحاكم العسكري الإيراني في الأحواز، هاجمت القوات البحرية البريطانية المتمركزة في «شط العرب» هذا التجمع الثوري، وقضت عليه بعد مقاومة عنيفة، سقط خلالها عشرات الشهداء الأبرار.

وخلال السنوات العشر التي تلت هذه الثورة (1929-1939)، عمل الأحوازيون على تشكيل جمعية سياسية في العراق، تزعمها الشيخ

بلدة الحويزة في عربستان، التي قامت فيها ثورةٌ باسمها؛ رفضًا للتعسف الفارسي، خاصةً بتجريد العرب من أسلحتهم سنة (1928).

حرس الأمير خزعل الكعبي آخر حكام الأحواز

العرب قاموا بأول ثورة ضد الاحتلال الإيراني

عام 1925

«هادي كاشف الغطاء» ساهمت في دعم النضال الأحوازي فقدمت مذكرة إلى «عُصبة الأمم» وقتها، طالبت فيها بإجراء استفتاء شعبي لبيان ما إذا كان شعب الأحواز يرضى البقاء تحت الاحتلال الإيراني، أم أنه يريد الاستقلال عن إيران.

وعندما تقاعست «عُصبة الأمم» عن إجراء هذا الاستفتاء، قاد الشيخ عبد المحسن الخاقاني مع بعض رفاقه انتفاضة شعبية مسلحة أخرى في العاصمة «المحمرة»، وتوسعت هذه الانتفاضة لتشمل عددًا من مدن الأحواز الأخرى، وطالب «الخاقاني» بإرجاع الشيخ الأمير «خزعل» الذي أقتيد إلى السجن في طهران، وتوفي في سجنه بعد ذلك بعدة أعوام.

وبعد أن رأى نظام الشاه الإيراني المقاومة العربية الأحوازية العتيدة، قرر في عام 1928 أن يجرد الشعب الأحوازي عن السلاح، وأن يبدل الزي العربي بالفارسي، فتقدمت طهران بمطالب إلى القبائل العربية بنزع السلاح بصورة كاملة، وتبديل الأزياء العربية وارتداء الملابس الفارسية، وطالب النظام رؤساء العشائر العربية برفع يدهم عن كافة عن ممتلكاتهم وأراضيهم، فاندلعت «ثورة الحويزة ردًا على هذه الإجراءات القمعية.

قاد الشهيد محيي الدين الزئبق، شيخ عشائر الشرفة، الثورة المعروفة باسم "ثورة الحويزة» وشكل «الزئبق» ورفاقه من المناضلين حكومة وطنية دامت ستة أشهر، فحاصر الجيش الإيراني مدينة «الحويزة» ومنع وصول المؤن إليها، ثم هاجمها بكل صنوف الأسلحة الفتاكة، وقتل العشرات من الثوار بشكل وحشي، وعمد إلى التمثيل بجثامينهم لإرهاب الأهالي.

انتفاضة شعبية مسلحة

في عام 1940 اندلعت انتفاضة شعبية كبرى، بقيادة عشيرة كعب الدبيس، حيث قامت هذه العشيرة العربية بانتفاضتها الشعبية المسلحة والواسعة بقيادة زعيمها الشيخ حيدر الكعبي، في منطقة «الميناو» على نهر دبيس، وتمكنت العشيرة من قتل أفراد الحاميات الفارسية والسيطرة على ثكناتها في المنطقة، وسط مشاركة شعبية واسعة من سكان الإقليم الذين انتفضوا تأييدا للثوار. ولم تستطع سلطات الاحتلال الفارسي القضاء على هذه الثورة المسلحة إلا بعد هجوم عسكري بشع وهمجي أسفر عن اعتقال الشيخ حيدر الكعبي ورفاقه وأعدمتهم جميعا بدم بارد في سجن

تحالــف الإنجليز وتآمرهم مع المحتل الفارســي
أفشل ثورة الغلمان باستنفار القوات البريطانية،
وقمعها للأحوازيين لصالح حليفهم رضا بهلوي.

الشهيد محيي الدين الزئبق قاد «ثورة الحويزة» وشكّل مع رفاقه حكومة وطنية بعد الاحتلال دامت 6 أشهر

قلعة «سهر الشهداء».

ورغم ذلك، لم يكف الشعب العربي الأحوازي الأبيّ عن النضال والمقاومة، ففي عام 1943 تزعم الشيخ جاسب بن الشيخ الشهيد خزعل الكعبي ثورة جديدة ضد الفرس، حين دخل الإمارة وحرض بعض القبائل العربية بالاتفاق مع رؤساء العشائر الأحوازية على إعلان الانتفاضة المسلحة. وقد تمكن المنتفضون من قتل العديد من الجنود والضباط الإيرانيين، كما تمكنوا من إسقاط إحدى الطائرات الحربية التي قصفت عشرات القرى ودمرت مئات المنازل.

وفي عام 1945 وقعت واحدة من أخطر الانتفاضات في تاريخ الأحواز، وهي انتفاضة «بني طرف» التي امتدت شراراتها إلى القبائل العربية الأخرى، فسيطرت العشائر الثائرة على جميع القرى والمخافر والمدن المنتشرة في مناطقها، ودامت هذه الانتفاضة بضعة أشهر، فسيرت لها الحكومة الفارسية جيشا كبيراً، وقد واجه الجيش المحتل مقاومة شديدة عند اجتيازه المناطق الأحوازية الواقعة تحت سيطرة المنتفضين، نظراً للتحصينات المحكمة التي أقاموها وطبيعة الأرض التي تكثر فيها الأنهار والمستنقعات وبساتين النخيل، ما تعذر معه على الجيش الفارسي أن يحرك آلياته وينقل أسلحته الثقيلة، فأرسلت الحكومة الفارسية طائرات مقاتلة قامت بقصف القرى وتجمعات العشائر وحرق البيوت وإبادة المزارع وحرق المزروعات وقتل أبناء الشعب الأحوازي عشوائيًا.

وكانت مجزرة إرهابية شنيعة وهمجية ورهيبة راح ضحيتها آلاف الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ والرجال، حيث كان التكافؤ في القوة العسكرية بين الطرفين معدوما تقريبًا إلا من الإرادة الوطنية الصلبة للمنتفضين. وعند تغلب القوات النظامية وسلاح الجو الفارسي على المنتفضين من أبناء شعبنا العربي الصامد في الأحواز، قامت السلطة العنصرية الفارسية بترحيل 1500 مواطن أحوازي إلى شمال فارس، مشيًا على الأقدام تحت تهديد السلاح، وإعدام العشرات، وقد إجتاز العدو الفارسي بكل الأسرى والمعتقلين أولئك الجبال الوعرة والوديان العميقة، فمات أكثرهم في الطريق بسبب الجوع والإنهاك والبرد، ولم يصل منهم إلى طهران سوى حوالي الأربعين مواطناً أحوازياً وزعتهم السلطات الإيرانية على القرى الفارسية، من أجل تشتيت شملهم، وكسر شوكتهم النضالية.

وخلال ثورة عام 1979، انتفض الشعب

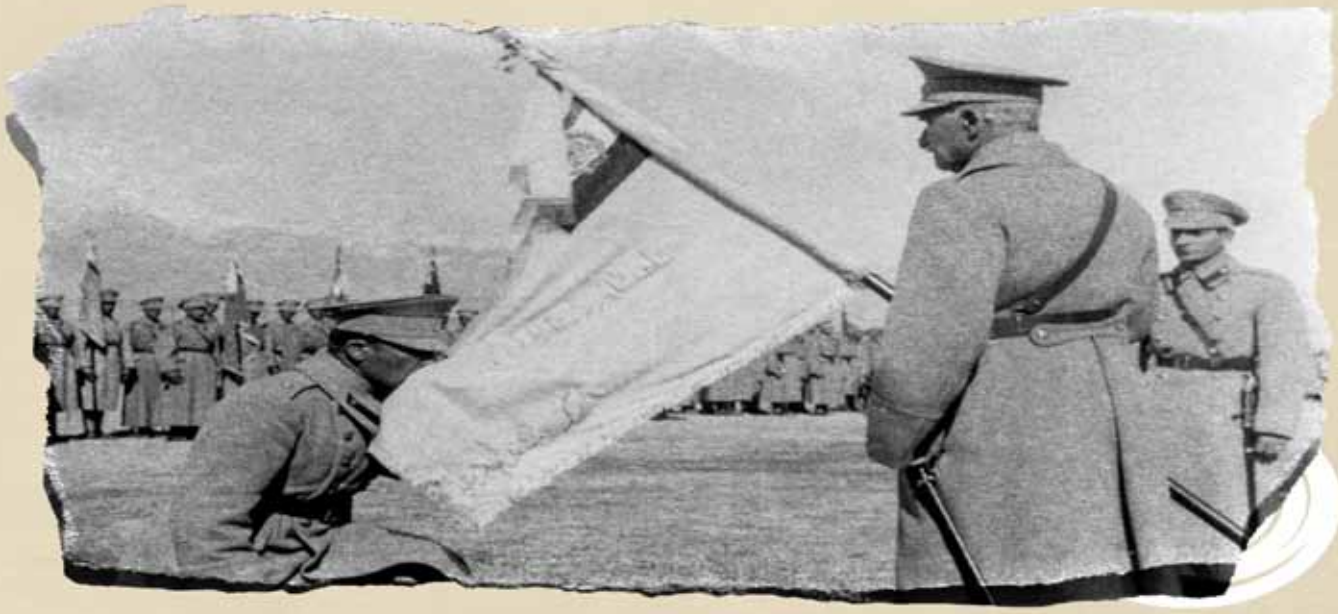

اضطر جيش الشـــاه رضا بهلوي إلـــى الهرب من الأحواز إلـــى الكويت بعد مهاجمة عرب الأحواز في ثورة الغلمان سنة (1925).

الجيش الإيراني قتل عشرات الثوار في «الحويزة» عام 1928 وعمد إلى التمثيل بجثامينهم لإرهاب الأهالي

الأحـوازي في وجه نظام الشاه، وسيطر على آبار النفط المنتشرة في الإقليم، وكذلك المنشآت الاقتصادية الكبرى في الأحواز، فتمكن من شلّ العجلة الاقتصادية الإيرانية، الأمر الذي أدى إلى التعجيل بسقوط نظام الشاه.

وبعد الإطاحة بنظام الشاه رضا بهلوي عام 1979، استغل الشعب الأحوازي فرصة سقوط نظام الشاه في إيران، فشرع بتأسيس مؤسسات المجتمع المدني والمراكز الثقافية في مختلف المدن الأحوازية، إلا أن ردّة فعل النظام الإيراني الجديد بقيادة الخميني قد اتسمت بالقمع الشديد لهذا الحراك، حيث تم مداهمة جميع هذه المراكز، وقتل الموجودين فيها أو اعتقالهم، ارتكب الجنرال أحمد مدني، الذي كان وزيرًا للدفاع وقتها، مجزرة دموية بمدينتي المحمّرة وعبادان، راح ضحيّتها أكثر من 500 شهيد، وأضعاف ذلك من الجرحى والمصابين.

شرارة انتفاضة 2005

أما أشهر انتفاضات الأحواز، فقد وقعت في عام 2005، حين تسربت وثيقة سرية من مكتب محمد خاتمي، رئيس الجمهورية الإيرانية وقتها، كانت موجهة إلى منظمة التنمية والتخطيط ووزارتي الاستخبارات والزراعة الإيرانيتين، توصي بتهجير ثلثي العرب من المنطقة واستبدالهم بالفرس والتركمان خلال 10 سنوات، وتغيير ما تبقى من أسماء المدن والأحياء والقرى من العربية إلى الفارسية.

وتسببت الوثيقة التي عُرفت بـ«وثيقة أبطحي» في اندلاع انتفاضة كبيرة ضد السلطات الإيرانية، التي فشلت في تنفيذ خطتها بتهجير العرب الأحواز وتوطين هويات أخرى. لكن السلطات الإيرانية عمدت خلال السنوات الماضية إلى اتباع أسلوب جديد، من خلال مشروعات تغيير مجرى مياه الأنهار الأحوازية إلى الوسط الفارسي، ما أدى إلى جفاف الأراضي في الأحواز.

واندلعت «انتفاضة نيسان الأحوازية» التي فجّرتها الجماهير في 15 أبريل/نيسان 2005 كنتيجة طبيعية لثمانية عقود من جرائم الاحتلال الإيراني للأحواز. وكان رد القوات الإيرانية بالقمع الإجرامي ضد الشعب العربي الأحوازي مما أدى إلى سقوط أكثر من 500 شهيد في ساحات الاحتجاج السلمي والكفاح الوطني العادل من أجل مطالب وطنية أحوازية وسياسية عادلة .

■ المصادر:

1- قِراءةٌ في انتفاضة الكرامة الأحوازية الثانية، موقع مركز دراسات دور أنتاش، 30 ديسمبر/كانون الأول 2019.

2- احتجاجات الأهواز... مئة عام من الصراع، موقع إندبندنت عربية، 24 يوليو/تموز 2021.

3- استقلال الأحواز عن إيران: الفرص والتحديات، موقع المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية، 28 سبتمبر/أيلول 2018.

تعذيب المعتقلين العرب مازال «جريمة بلا عقاب»

كيف تحولت سجون الأحواز إلى «مسرح جرائم»؟

الاعتداء على معتقلين سياسيين من عرب الأحواز في سجن يزد المركزي بإيران

يوسف شرف الدين

■■ تعرّض معتقلون سياسيين من عرب الأحواز، وعدة سجناء آخرين، مؤخرًا، للضرب المبرح والاعتداء على أيدي الحراس داخل سجن «يزد المركزي» في إيران، وأصيب عدد منهم إصابات بالغة، ولم تكن المرافق الطبية في السجن كافية لعلاجهم، فتم نقل عدد منهم إلى مستشفى مدينة يزد.

وكان من بين المصابين، محمد حيدري نجل زامل، 35 عامًا من الأحواز، وهو سجين سياسي. وتم نقله إلى مستشفى «شهيد فرخي» في يزد للعلاج، لكن لا توجد معلومات عن حالته الصحية حتى الآن. ويذكر أن حيدري، سجين سياسي عربي حكم عليه بالسجن 15 عامًا بتهمة «الحرابة»، وقد تعرض للطعن في صدره.

كما أصيب سجين سياسي عربي آخر، يدعى جعفر بيت عبد الله، ابن رحيم، 33 عامًا، من مدينة سوس (شوش)، "والمحكوم عليه بالسجن 16 عامًا بتهمة الحرابة».

ويعيش 11 سجينًا سياسيًا عربيًا بسجن يزد في ظروف غير لائقة وصعبة، ويتعين عليهم تحمل سلوك تمييزي وإهانات متكررة من قبل بعض المسؤولين، ونزاعات مستهدفة داخل السجن.

سجن بلا قضبان

بعد أن تحولت الأحواز خلال العقود الماضية من حكم نظام الملالي إلى «سجن بلا قضبان»، امتلأت سجون إيران بأعداد كبيرة من المعتقلين السياسيين الأحوازيين، الذين يتعرضون للتعذيب النفسي والبدني الرهيب، بسبب مشاركتهم في الانتفاضات المستمرة ضد المحتل الإيراني منذ احتلال الإقليم عام 1925، أو بسبب دعمهم لمساعي استقلال بلادهم من الاحتلال الفارسي. ورغم ذلك، ومازال تعذيب المعتقلين العرب «جريمة بلا عقاب».

ومن المعلوم أن سجون طهران مليئة بعدد كبير من المعتقلين السياسيين الأحوازيين الذين يتعرضون للتعذيب النفسي والبدني، وهي لا تخضع لمراقبة منظمات حقوق الإنسان المحلية أو الدولية لذلك لا توجد إحصائيات دقيقة عن أعداد المعتقلين العرب، غير أن هناك حالات حبس واحتجاز لفترات طويلة، تطال مواطنين عربًا دون سند قانونى أو تهمة محددة.

وليس هناك إحصائية دقيقة بشأن أعداد الأسرى الأحوازيين في سجون النظام الايراني، ودائمًا ما تتكتم طهران بشدة على هذا الأمر، غير أنهم في تقدير المراقبين يعدون بالآلاف.

وهناك أيضًا حالات حبس واحتجاز لفترات طويلة، تطال مواطنين عربًا من سكان الأحواز دون سند قانوني أو تهم محددة، أو لمجرد نشاطهم في تدريس اللغة العربية على سبيل المثال للسكان، وهي مخالفة جسمية في عرف سلطات الاحتلال يُعتقل من «يرتكبها» فورًا.

ويقول المراقبون إن ما يلاقيه الأحوازيون داخل السجون الإيرانية عامة، وفي معتقلات الإقليم على وجه الخصوص، من أساليب التعذيب الوحشية يفوق الوصف، ففي عام 2017، نشر ناشطون على موقع «تويتر» مقطع فيديو يكشف عن جرائم التعذيب والإهانة

النظام الإيراني يقمع معتقلات الأحواز

الضرب والإهانات والشتائم الجنسية جزء من أساليب تعذيب النساء الأحوازيات داخل المعتقلات السرية

التي يتعرض لها المعتقلون العرب الأحوازيون في إيران.

وظهر في الفيديو عددًا من المعتقلين الذين تم «تغمية» أعينهم وإدارة وجوههم نحو باب أحد السجون وإجبارهم على النباح مثل الكلاب، فيما ظهر أحد أفراد الأمن المسؤولين عن السجن مرتديًا قناعًا على وجهه، في حين قام بتوجيه ضربات عنيفة ومؤلمة نحو أجسادهم.

وكشفت الناشطة الإيرانية سبيدة قليان، في سلسلة تغريدات عبر موقع إكس «تويتر سابقًا» قبل فترة، عن أساليب التعذيب المنهج والمستمر ضد نساء معتقلات من عرب الأحواز، تعرفت عليهن أثناء الشهور الأخيرة لاعتقالها بتهمة تغطية أخبار الاحتجاجات العمالية.

وقالت «قليان»، إن الضرب المبرح والتعذيب النفسي والإهانات والتحقير والشتائم الجنسية، جزء لا يتجزأ من أساليب التعذيب داخل المعتقلات السرية التابعة لوزارة الاستخبارات الإيرانية في مدينة الأحواز.

وتتعرض المعتقلات الأحوازيات في مراكز التحقيق والاعتقال لمعاملة قاسية، ولأصناف مختلفة من التعذيب والضرب المبرح دون مراعاة لجنسهن واحتياجاتهن الخاصة.

وتأتي سياسة النظام الايراني باعتقال النساء والزج بهن في سجونه سيئة الصيت، في إطار القمع المنهج ضد أبناء الشعب العربي الأحوازي.

ووفق مصادر حقوقية أحوازية، فإن الغالبية العظمى من النساء المعتقلات مسجونات في سجن «سبيدار» كما توجد أيضًا أسيرات قاصرات لم يتجاوز عمر الواحدة 18 عامًا، ومن بينهن أرامل والعديد من الأمهات اللواتي تركن أطفالهن دون رعاية طبية.

من جهة ثانية، وفي إطار التعذيب الجسدي والنفسي، تُعتمد سياسة الإهمال الطبي المعتمدة في السجون، وهي سياسة مبرمجة ممنهجة تهدف لقتل المعتقلات ببطء، حيث أن بعض الأسيرات يعانين من أمراض مزمنة، ولا توفر لهن العناية الطبية اللازمة مما يفاقم الأمراض لديهن في ظل النقص الحاد في الطعام كمًا ونوعًا، وإن طالت فترة السجن تتحول الأمراض إلى أمراض مزمنة وخطيرة.

وكل هؤلاء النسوة اللاتي اعتقلهن «الحرس الثوري» ووزارة الاستخبارات، تعرضن للتعذيب الجسدي والنفسي، وقدمن اعترافات قسرية بسبب الضرب والتنكيل والصعق بالكهرباء، ومختلف أنواع التعذيب في مقر الحرس الثوري.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن السجينات السياسيات، يواجهن أسوأ معاملة من مسؤولي السجن دون مراعاة لحقوقهن القانونية والإنسانية؛ فقط لكونهن سجينات سياسيات.

أساليب التعذيب الوحشي

كشف عدد من الأحوازيين الذين أطلق سراحهم من السجون الإيرانية، عن أنهم تعرضوا للتعذيب الشديد، ونقلت منظمات حقوقية أحوازية شهادات بعض المفرج عنهم، الذين قالوا بأنهم تعرضوا لتعذيب قاسٍ وهمجي طيلة فترة الاعتقال.

وأكد أولئك الذين تم إطلاق سراحهم بأنهم تعرضوا لتعذيب جسدي ونفسي بشع ترك آثارًا نفسية بالغة الخطورة عليهم، وأنهم يستبعدون احتمال شفائهم من هذه التأثيرات السلبية والعودة إلى حياتهم الطبيعية من جديد.

وتحدث البعض عن عصب أعينهم طيلة فترة الاعتقال، والزج بهم في غرفة مكتظة بالمعتقلين، حيث كان جميعهم وقوفًا بسبب

الناشطة الإيرانية سبيدة قليان

عدم وجود متسع للجلوس. وكشف المعتقلون عن تعرضهم للضرب المبرح خاصة على الأفخاذ والأقدام والظهر بالهراوات والأنابيب والأسلاك.

من جهته، قال عبد الله الكعبى، أحد المعتقلين إن قوات الأمن الإيرانية داهمت منزله عن طريق عناصر الاستخبارات الإيرانية بشكل وحشى، لزرع الرعب والخوف فى نفوس العائلات، وهددوه بإطلاق النار عليه واعتقال إحدى شقيقاته أو والدته حال عدم تسليم نفسه.

وأضاف: "وضعونى فى مكان منعزل لمدة 5 أيام دون أن يتحدث معي أحد ودون توجيه أي تهمة، وكل يوم يأخذونني لتلقيني وصلة من التعذيب، وبعد نقلي إلى زنزانة مترين فى مترين مبتلة الأرضية، وكانوا يقفون خلف أبواب الزنازين ويتعمدون أن يوصلوا لنا رسائل باعتقال شقيقاتنا وزوجاتنا كنوع من الحرب النفسية، وكثير عانينا من أصوات النساء والأطفال أثناء التعذيب فى الزنازين بشكل لا يتخيله أحد، والسجين يظل فى حالة مرعبة بأن المعتقل هو شقيقته أو والدته أو زوجته».

وتابع: "تستمر وصلات التعذيب يوميًا صباحًا ومساءً من منتصف الليل حتى الفجر دون توجيه أى تهم، وحين سؤالنا عن تهمتنا لا يرد علينا أحد، وحتى يرفضوا طلباتنا بتوكيل محامين للدفاع عنا. وأى ناشط أحوازى يتحرك لحقوق القومية العربية تكون عقوبته الإعدام أو السجن عشرات السنين، والتهمة محارب لله ورسوله ومفسد فى الأرض، ونظام الملالى مقدس عندهم أى نوع من النشاط أو المعارضة عقوبته الإعدام والسجن المؤبد ولا تقل المدة عن 10 أعوام سجنًا».

■ المصادر:

1- ناشطة إيرانية: هكذا تعذب السجينات الأهوازيات، موقع العربية، 17 ديسمبر/كانون الأول 2019.

2- النظام الإيراني يقمع معتقلات الأحواز، موقع آفا تودای، 12 أغسطس/آب 2020.

3- الاعتداء على معتقلين سياسيين من عرب الأهواز وعدة سجناء آخرين في سجن يزد المركزي بإيران، موقع إيران إنترناشيونال، 24 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

كتاب العدد

جهاد الأمير خزعل

تمثل الحقبة التاريخية التي تناولها الكتاب فترة حكم الشيخ خزعل (١٨٩٧-١٩٢٥) لإمارة عربستان، والتي تعد بكل المقاييس فترة مهمة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر.

ويشير الباحث، في مقدمة كتابه، إلى أن دراسته تتعلق بصورة رئيسية بتوضيح العلاقات السياسية بين بريطانيا وبلاد فارس، في تلك الفترة، وأثر هذه العلاقات على استقلال الأحواز.

وطّد الأمير علاقاته مع الإنجليز ليضمنوا له استقلال إمارته؛ فلقيت "شركة الهند الشرقية" البريطانية في عهده مساعدات قيمة من حكومته، وكانت السفن الإنجليزية المارّة في شط العرب أمام قصره تطلق له مدافع التحية اعترافًا بالصلة الوطيدة معه؛ وهكذا حقق لنفسه مكانة عربية ودولية.

رغم ذلك، تميّز عهد الشيخ خزعل بأنه العهد الذي تم فيه الوقوف في وجه محاولات توسيع النفوذ البريطاني في المنطقة، فقد اتجهت بريطانيا إلى "إمارة المحمرة العربية" لكي تتخذ منها قاعدة لمواجهة التقدم الروسي في فارس، فحاولت إقناع الشيخ خزعل بأنها ليست لديها أهداف عسكرية، وأن مصالحها تجارية وتستهدف تحسين المواصلات في المنطقة، مع أنها كانت تسعى في الواقع إلى تحقيق استثمارات المناطق الغنية الواقعة على جانبيّ حوض كارون في مقاطعة عربستان.

غير أن الأطروحات التي يقدمها المؤلف في كتابه هذا ليست جديدة كل الجدة في خطوطها التاريخية العامة، غير أن الجديد فيها هو تمكن الباحث التنقيب عن مادته في الوثائق الأجنبية، لا سيما البريطانية منها والخاصة بوزارة الخارجية البريطانية ووزارة الهند والبرلمان البريطاني والبحرين والحربية البريطانية، إلخ، إضافة إلى العديد من المذكرات والتراجم لشخصيات عاشت أحداث تلك الفترة أو عاصرتها أو كانت قريبة من المكان، أو شخصيات مهتمة بالموضوع، وبدرجة رئيسية السياسيين والمسؤولين البريطانيين، الإداريون منهم والعسكريون الذين كانوا يديرون دفة الإدارة والسياسة في منطقة الخليج العربي.

لذلك، تمثل الأطروحة رواية تاريخية للمدرسة البريطانية، ووجهة نظرها اعتمادًا على وثائقها ومصادرها وموظفيها بشأن تلك الفترة التاريخية، وهذا الجزء الحيوي من وطننا العربي، الجزء الذي استلبته الحكومة الشاهنشاهية الفارسية عنوة وضمته إلى منطقة نفوذها بالقوة.

ويقول المترجم د. عبد الجبار ناجي، إنه كان ينبغي على الباحث أن يشير في عنوان أطروحته إلى أنها اعتمدت بشكل أساسي على الوثائق البريطانية، موضحًا أن الباحث قد أغفل الكثير من الدراسات والمقالات العربية الجامعية والمخطوطات حول هذا الموضوع بالغ الأهمية.

من جهة أخرى، يرى "ناجي" أن الباحث قد وُفق في إظهار التوسع الاستعماري البريطاني، وتشابكه وتصادمه فيما بينه، أي بين السياسة الاستعمارية للهند، والسياسة الاستعمارية في منطقة الشرق الأوسط آنذاك.

الناشط الحقوقي يتحدث لـ «شؤون إيرانية»

كميل آل بوشوكة: هذه «جرائم» الاحتلال الإيراني في الأحواز

أكد الناشط الحقوقي الأحوازي المعروف كميل آل بوشوكة، أن الاحتلال الإيراني ارتكب العديد من الجرائم والمذابح في حق عرب الأحواز، منذ احتلال الإقليم عام 1925 حتى هذه اللحظة، من أكثرها دمويةً «مذبحة مدينة معشور» عام 2019، حين قتل قوات «الحرس الثوري» أكثر من 150 أحوازيًا بالرشاشات، موضحًا أن إيران لا تنتهك حقوق الإنسان في الأحواز فقط، بل تنتهك أيضًا القانون الدولي، من خلال ارتكاب الإبادة الجماعية في الإقليم المحتل.

وأضاف آل بوشوكة، في حوار لـ «شؤون إيرانية»، أن أيدي الاحتلال تعبث في مقدرات الشعب العربي الأحوازي، بما في ذلك زعمهم أن عدد السكان العرب في الإقليم المحتل يبلغ 2.5 مليون فقط، لكن الواقع الحقيقي أن العدد يتراوح بين 8 إلى 9 ملايين، مشيرًا إلى أنه حتى المعارضة الإيرانية الفارسية تعطي تفاصيل خاطئة للمؤسسات الغربية حول السكان العرب...

وإلى نص الحوار:

حوار: شريف عبد الحميد

• تسعى إيران منذ عام 1925 إلى تزوير الجغرافية السياسية لإقليم الأحواز العربي... فما هي أبرز التدابير الإيرانية في هذا الصدد؟

- في عام 1925، لم تقم إيران باحتلال الأحواز وارتكاب الإبادة الجماعية فحسب، بل حاولت إيران أيضًا استهداف هوية عرب الأحواز من خلال جلب المستوطنين اللر والفرس إلى الأحواز لتغيير التركيبة السكانية، وإجبار العرب على الانتقال إلى مناطق أخرى من إيران أو دول مجاورة مثل العراق ودول الخليج العربي، ثم في عام 1935 تم تغيير الأسماء العربية لجميع مناطق الأحواز من القرى والمدن والأهوار والجبال والغابات إلى الفارسية.

في عام 1936 أصدر رضا شاه بهلوي أمرًا بمنع استعمال اسم (عربستان أو الأحواز) وتم استبدال الاسم إلى «خوزستان» من أجل تغيير المعالم والأسماء العربية لإقليم الأحواز العربي. كما قام نظام البهلوي بعزل مناطق بوشهر وجمبرون من الأحواز حتى يتم السيطرة على العرب بشكل كامل.

وتتبع إيران أيضًا أجندات أخرى لاستهداف الأحواز، مثل تقديم تفاصيل مزيفة عن السكان العرب من خلال الدعاية. خلال العهد البهلوي، رفضت إيران إعطاء أي تفاصيل عن عدد سكان عرب الأحواز، كما أن النظام الحالي لا يعطي التفاصيل الصحيحة. لكن المعارضة الإيرانية الفارسية تعطي تفاصيل خاطئة للمؤسسات الغربية حول السكان العرب. على سبيل المثال، يزعمون أن عدد العرب يبلغ 2.5 مليون فقط من أصل 88 مليون إيراني، لكن

الأحواز تعاني من الفقر رغم خيراتها بسبب سرقة خامنئي

الاحتلال قتل أكثر من 150 أحوازيًا بالرشاشات في «مذبحة معشور» عام 2019

الواقع يشير إلى أن عدد السكان يتراوح بين 8 إلى 9 ملايين، أي 10 % من إجمالي الإيرانيين. كما تقدم إيران تفاصيل خاطئة ومزيفة عن التاريخ العربي في الأحواز لإظهار أن العرب أقلية وأن الأرض مملوكة للفرس، وهو أمر ليس مزيفًا فحسب، بل إبادة جماعية من خلال دعم المستوطنين المتطرفين لمواجهة الحراك والنشاط العربي الأحوازي. لذلك باحثون أحوازيين منذ سنوات قاموا بتقديم أبحاث علمية للتصدي للمغالطات الإيرانية المتعمدة عن إقليم الأحواز العربي.

● تصديّتم وباحثون عرب وأجانب لمحاولات إيران هذه من خلال دراسة علمية منهجية عن «جغرافية الأحواز السياسية» نُشرت في واشنطن... ما هي قصة هذه الدراسة المشتركة؟ وهل هي متاحة للباحثين باللغة العربية؟

- في الواقع، فإن الأحوازيين يواجهون دائمًا الأجندة الإيرانية المزيفة ضد الواقع والحقيقة في الأحواز من خلال البحث والدراسات. لكن الكتاب الحالي مختلف لأن الباحثين من جنسيات متنوعة تعاونوا مع بعضهم البعض واستخدموا الطرق الأكاديمية لإثبات أن التفاصيل الإيرانية المتعلقة بالأحواز مزيفة ومتعمدة. في الواقع بهذا الكتاب تصدى باحثون عرب وأجانب لمحاولات إيران الهادفة إلى تزوير الجغرافية السياسية لإقليم الأحواز العربي والحقائق عن سكانه العرب من خلال كشف مغالطاتها بدراسة علمية منهجية حديثة.

علي سبيل المثال في جهد أكاديمي بحثي عن إقليم الأحواز العربي المحتل وفي محاولة لكشف المغالطات التي تحاول إيران ترسيخها داخليًا وخارجيًا فقد تم وضع الحقائق على الأرض حيث تصدى لهذه المهمة الباحثين والناشطين الأحوازيين بالتنسيق مع باحثين وأكاديميين أجانب في معهد الحوار للأبحاث والدراسات من خلال دراسة علمية منهجية حديثة عن «جغرافية الأحواز السياسية» في كتاب من 400 صفحة باللغة الإنجليزية وضع في 25 مايو/آيار الماضي على الموقع الإلكتروني للمعهد بمتناول مختلف المهتمين بالشأن الإيراني.

الكتاب مكتوب باللغة الإنجليزية، ولكن هناك خطة في المستقبل القريب لترجمته إلى اللغة العربية. يعني حاليًا لا يوجد نسخة عربية من الكتاب، ولكن الترجمة إلى اللغة العربية جزء من خطتنا في عام 2024.

● ما هي أخطر انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها السلطات الإيرانية في الأحواز... وكيف يمكن فضح هذه الانتهاكات على المستوى الدولي؟

- إيران لا تنتهك فقط حقوق الإنسان في الأحواز، بل تنتهك أيضًا القانون الدولي من خلال ارتكاب الإبادة الجماعية في الأحواز. تستهدف إيران جميع القيم في الأحواز: الحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية

يزعمون أن عدد العرب 2,5 مليون فقط

لكن الواقع أنه يتراوح

بين 8 إلى 9 ملايين

النظام الإيراني يواصل إعدام مواطني الأحواز

والاقتصادية.. منظمات حقوق الإنسان الأحوازية والنشطاء مكرسين للدفاع عن حقوق الإنسان في الأحواز قدموا دراسات وتقارير كثيرة حول الظروف الاجتماعية والاقتصادية والمناخ السياسي والبيئي في الأحواز.

سياسة تدمير المدن والأرياف في الأحواز. على سبيل المثال لا تزال البلدات والمدن الحدودية مع العراق مثل المحمّرة وعبادان والقصبة والخفاجية والبسيتين والحويزة تحمل ندوب الحرب الإيرانية ضد العراق في الثمانينيات حيث دمرت المدن الرئيسية في الإقليم كليًا أو جزئيًا ومات ما لا يقل عن 12000 أحوازي. لذلك النظام يرفض تطوير المدن من أجل منع الأحوازيين من الرجوع حيث لا يزال 250,000 أحوازي من سكان عبادان والمحمرة مهجرين في المدن الإيرانية والنظام يرفض رجوع هؤلاء. بعد ذلك النظام قام بسياسة جديدة بأخذ الأراضي الزراعية من الفلاحيين بهدف تهدير ما تبقي للمواطنين في تلك المناطق. في السنوات الأخيرة هذه السياسة توسعت إلى المدن الأخرى مثل تستر والسوس وقنيطرة والفلاحية والأحواز العاصمة ومحيط أبوشهر وجمبرون لإجبار العرب على الهجرة.

وتشمل الانتهاكات الخطيرة الأخرى لحقوق الإنسان ما يلي: تمثيل غير كافٍ لعرب الأحواز، لقد تجاهل النظام الحالي باستمرار مطالب الشعوب غير الفارسية مثل الأحوازيين بالحكم الذاتي وأي نوع حقوق أخرى مثل تنفيذ المادتين 15 و19 من دستور عام 1979 اللتين تضمنان استخدام اللغات الإقليمية والحقوق المتساوية للمجموعات العرقية. فهي لا تعترف بوجود عرب الأحواز كشعب أو جنسية أو مجتمع في إيران.

الأوضاع الاقتصادية التعسفية: يواجه العرب التمييز في صناعة النفط والخدمة المدنية الإيرانية. ومن بين أعلى المناصب الحكومية في إقليم الأحواز، هناك اثنان أو ثلاثة في المئة فقط من العرب وباقي الفرص بيد المستوطنين رغم أن عدد المستوطنين في الأحواز فقط حوالي 25 % يعني باقي السكان في الأحواز هم سكان الأرض يعني العرب. وهذا يعني أن ما يقرب من 75 % من سكان الأحواز لا يستطيعون أن يحصلوا على المناصب الحكومية الرئيسية والمهمة. ومع عدم كفاية التمثيل السياسي، فإن عرب الأحواز غير قادرين على معالجة الظلم الذي يواجه شعبهم في المجال الاقتصادي والثقافي والسياسي والقضائي.

الهجرة القسرية ومصادرة الأراضي الأحوازية: على الرغم من الدستور الإيراني وتوقيع العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، هناك أدلة قوية على أن السلطات الإيرانية تدير سياسة مصادرة الأراضي والهجرة القسرية مع ما يتماشى وبرنامج النظام الإيراني المبين في رسائل سرية للغاية كتبها سيد محمد علي أبطحي عندما شغل

رضا شاه بهلوي

حتى المعارضة الإيرانية الفارسية تعطي تفاصيل خاطئة للمؤسسات الغربية حول السكان العرب!

منصب نائب الرئيس الإيراني بهدف تغيير التركيبة العرقية في الأحواز. تم تسريب رسالة أبطحي إلى وسائل الإعلام الدولية في عام 2005، مما أدى إلى اندلاع انتفاضة أبريل/نيسان في الأحواز والتي قُتل فيها أكثر من 160 أحوازي على يد قوات الأمن.

عدم وجود السكن الملائم لأكثر الأحوازيين؛ إيران باعتبارها دولة موقعة على العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، عليها توفير فرص العيش والمسكن اللائق للأحوازيين ولكن إيران لا توفر أي بمسؤولياتها بموجب هذا العهد حيث يعيش أكثر من مليون عربي أحوازي في مدن العشوائيات والغيتو المعزولة عن المستوطنات غير العربية بجدران الفصل. وتفتقر هذه المناطق إلى الضروريات اليومية مثل السباكة والكهرباء والهاتف والأرصفة وإنارة الشوارع والنقل العام وأنظمة الصرف الصحي والمدارس والعيادات والمستشفيات والمحلات التجارية والحدائق العامة. في أعقاب زيارته إلى الأحواز في يوليو/تموز 2005، أدان مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالسكن اللائق، ميلون كوثاري، برنامج مصادرة الأراضي الذي يستهدف العرب وحقيقة أن التنمية الاقتصادية كانت تتجاوز السكان الأصليين.

الانتهاكات الأخرى تشمل: منع التدريس باللغة العربية – عدم وجود مراكز الرعاية الصحية في كثير من المناطق في الأحواز مثل المدن والريف – عدم وجود إمدادات المياه الصالحة للشرب رغم أن الأحواز تمتلك نصف المياه الإيرانية – إعدام النشطاء وعدم توفير محامي لهم في المحاكم الجائرة والعنصرية والعسكرية –

ومن أبرز هذه الجرائم كانت في نوفمبر/تشرين الثاني 2019 حيث ارتكب النظام جريمة حرب بحق المتظاهرين الأحوازيين في منطقة الجراحي في مدينة معشور. حاصر النظام المتظاهرين في الطريق العام بين الجراحي ومعشور واستعمل الرشاشات والقصف ضد الناس حيث قتل أكثر من 150 أحوازي.

• ذكرتم في تصريحات مؤخرًا، أن العرب يعيشون في أجزاء مختلفة من إيران لكن البيانات التي يقدمها الإيرانيون للمنظمات الدولية فيما يتعلق بالعرب تفتقر للمصداقية بسبب ضعفها وتتعمد تشويه الحقائق... لماذا؟

- يعيش العرب في إيران في 4 أماكن: إقليم الأحواز، محافظة فارس، خراسان، وطهران. العرب في الأحواز مواطنون أصحاب للأرض منذ قديم الزمن يعني منذ عهد الحضارة العيلامية العربية، وعدد الأحوازيين العرب يتجاوز 8 مليون.

العرب في محافظة فارس بما يسمون عرب خمسة وهو تحالف من خمس قبائل كبيرة مثل بني شيبان وغيرهم يشكلون حوالي 15 % من محافظة فارس يعني عددهم يتجاوز 700,000 شخص.

ويعيش العرب في خراسان هناك منذ الفتوحات الإسلامية. ويبلغ عددهم الآن حوالي مليون نسمة. ومع ذلك، عدد آخر منهم تغيرت هويته القومية إلى الفارسية بعد عام 1935 عندما فقدوا إمارتهم يعني إمارة خزيمة الشيبانية العربية على يد رضا بهلوي من خلال التنسيق مع بريطانيا.

وهناك أيضًا عدد من العرب يعيشون في

طهران. أنشأ العرب مدينة الري في جنوب طهران واستقروا فيها. يبلغ عدد السكان الآن حوالي 250.000 نسمة يعيشون في ري وفرامين و160 قرية أخرى في جنوب طهران. جدير بالذكر أن يوم دخول العرب لمناطق طهران لم تكن موجودة يعني العرب هم من أسسوا الحياة الحضارية في هذه المنطقة.

لكن إيران تتجاهل كل هذه البيانات والحقائق وتعطي تفاصيل مزيفة عن السكان العرب في جميع أنحاء إيران. في الواقع، هوية إيران كدولة مرتبطة بالدعاية والكذب.

● ما هو العدد الفعلي للسكان العرب في إيران عمومًا... وهل يمثل هؤلاء قوة ضغط سياسي على نظام الملالي؟

- يبلغ عدد السكان العرب في الأحواز أكثر من 8 ملايين نسمة، أي 10 % من سكان إيران. ولكن هناك أعدادًا أخرى من العرب يعيشون في فارس وخراسان وطهران ويبلغ عددهم حوالي 2 مليون. يشار إلى أن العرب في محافظة فارس يشكلون أغلبية في مناطقهم.

لذلك، أود أن أضيف أن الأشخاص الوحيدين الذين يمكن أن يكون لهم تأثير على النظام هم الأحوازيين بسبب منطقتهم الجيوسياسية وأسبابهم الجيواقتصادية.

● كيف ترون حالة حقوق الإنسان في الأحواز... وفي عموم الأراضي الإيرانية؟ وهل هناك منظمات حقوقية تعمل في الداخل الإيراني؟

- انتهاك حقوق الإنسان في إيران أمر مروع. ليس هناك شك من ذلك. ولكن، وضع حقوق الإنسان في الأحواز وبلوشستان أسوأ من أي جزء من أجزاء أخرى من إيران.

هناك عدد كبير من منظمات حقوق الإنسان تعمل على مراقبة انتهاكات حقوق الإنسان في إيران، لكن هذه المنظمات تتمركز خارج البلاد لأن إيران لا تسمح لها بالعمل داخل البلاد.

● ما هو عدد المعتقلين السياسيين الأحواز في السجون الإيرانية... وما هي التُهم الموجهة لهؤلاء المعتقلين؟

- ينقسم السجناء في الأحواز إلى ثلاث مجموعات: المعتقلون بسبب أنشطتهم ويخضعون للتحقيق تحت التعذيب، فهم محتجزون في الزنزانات من قبل أجهزة المخابرات، فلا توجد تفاصيل كثيرة عن غالبيتهم. وهناك فئات من المعتقلين تم نقلهم من المخابرات الي السجن لذلك يبقون في السجن حتى موعد محاكمتهم. إلا أن هناك مجموعة أخرى من الأحوازيين تم الحكم عليهم من قبل المحاكم الثورية والعسكرية الإيرانية لذا يبقون في السجن حتى انتهاء الحكم عليهم. في الحقيقة العدد مرتفع. على سبيل المثال، في سجن شيبان في الأحواز، يوجد فرعين خاصين بالمعتقلين السياسيين، كل فرع يضم 250 إلى 300 أحوازيًا. لذلك هناك سجناء آخرون في سجون أخرى في مدن أخرى في الأحواز وإيران أيضًا. وبذلك يصل العدد إلى الآلاف.

● تُعد إيران إحدى أعلى دول العالم في معدلات الإعدام حيث تحتل المرتبة الثانية عالميا بعد الصين في تنفيذ أحكام الإعدام والمرتبة الأولى في إعدام المراهقين... فما هي التدابير اللازمة لمواجهة هذه الجريمة الوحشية؟

- تحتل إيران المرتبة الثانية من حيث

الإيرانيون لا ينسون انتصار العراق عليهم وإجبار الخميني على وقف الحرب

حاولت إيران استهداف هوية عرب الأحواز من خلال جلب المستوطنين اللر والفرس إلى الأحواز لتغيير التركيبة السكانية

كتاب "جغرافية الأحواز السياسية" تصدى لمحاولات إيران الهادفة إلى تزوير الجغرافية السياسية لإقليم الأحواز العربي والحقائق عن سكانه العرب من خلال كشف مغالطاتها بدراسة علمية منهجية حديثة

الإعدام بعد الصين. ومع ذلك، إذا ركزنا على عدد السكان في أي بلد، فيمكن اعتبار عقوبة الإعدام في إيران أعلى من الصين. كما تعد إيران الدولة الوحيدة في العالم التي تقوم بإعدام الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 18 عامًا. وتواجه الأحواز مع بلوشستان وكردستان عقوبة الإعدام أكثر من أجزاء أخرى من إيران.

في الواقع، هناك فرص قليلة للإجراءات اللازمة لمواجهة الجريمة الوحشية المتمثلة في عقوبة الإعدام لأن إيران لا تلتزم بالقانون الدولي. ومع ذلك، فإن التركيز على منتهكي حقوق الإنسان من جماعة النظام الإيراني، تحديدًا وزير العدل وبعض القضاة والأجهزة الأمنية والاستخبارات، والضغط على المنظمات الدولية والدول الغربية، وإقامة علاقات قوية مع وسائل الإعلام، يمكن أن يلعب دورًا بطريقة ما في الحد من عقوبة الإعدام.

● قلتم في تصريحات صحفية إن الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وبعض القوى الكبرى مارست ضغوطا على إيران لعرقلة تنفيذ جريمة الإعدام... فما هي محصلة هذه الضغوط؟

فرض عقوبات على عدد كبير من المسؤولين الإيرانيين، وفرض عقوبات على النظام نفسه، ومنع العديد من المسؤولين الإيرانيين من زيارة الدول الغربية، وكذلك تجميد أموال النظام في البنوك الغربية، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية. ومع ذلك، فإن هذه الإجراءات لا يمكن أن توقف عقوبة الإعدام كقانون في إيران لأن النظام الإيراني لا يحترم القوانين الدولية ولكن هذه الإجراءات تحدد المسؤولين في النظام كما أن في المستقبل في حال سقوط النظام تتم محاكمة المسؤولين الذين انتهكوا حقوق المواطنين وارتكبوا جرائم وإبادة ضد المواطنين.

● ما هو وضع الأقليات العرقية والدينية في إيران... وهل تتعرض هذه الأقليات للاضطهاد كما يحدث مع الطائفة البهائية؟

عديد من المرات دعا خبراء حقوقيون السلطات الإيرانية إلى الكفّ عن «اضطهاد ومضايقة» الأقليات الدينية وإنهاء استخدام الدين للحد من ممارسة الحقوق الأساسية. وأعربت المنظمات الحقوقية عن قلق بالغ إزاء تزايد الاعتقالات التعسفية، وفي بعض الأحيان، حالات الاختفاء القسري ضد النشطاء من الأقليات الدينية مثل المندائية والسميحية والبهائية ومسلمين السنه وأيضًا ضد نشطاء الشعوب غير الفارسية، كما أن المنظمات أدانت تدمير ممنهج للنظام لممتلكات النشطاء أو مصادرتها، «فيما يحمل كل علامات سياسة الاضطهاد المنهجي.»

وتواجه الشعوب غير الفارسية مثل الأتراك الأذريين وعرب الأحواز والأكراد والبلوش والتركمان وهم يشكلون الأكثرية في إيران الأجندة الإيرانية مثل انتهاكات حقوق الإنسان ومنع التدريس باللغة الأم واعتقال نشطاء البيئة ونشطاء المجتمع المدني وحقوق النساء والأطفال والنشطاء السياسيين والحقوقيين. حيث يتم زج هؤلاء في زنازين المخابرات من أجل مواجهة التعذيب الوحشي حيث راح ضحيتها المئات من الأحوازيين والبلوش والأكراد. كما أن نشطاء هذه الشعوب تعاني من اضطهاد ديني ممنهج من جانب النظام الإيراني مثل حرمان أهل السنة من النشاط الديني واعتقال المسيحيين والأقليات الدينية الأخرى.

● هل يمكن أن يكون إقليم الأحواز دولة مستقلة يومًا ما... أو على الأقل تتمتع بالحكم الذاتي كما أكراد العراق؟

- يحاول الشعب الأحوازي الحصول على حقوقه كاملة مثل تحرير بلاده من الاحتلال الإيراني. ومع ذلك، فهم يؤمنون أيضًا بتقرير المصير. يجب أن نفهم أن الأحواز كانت إمارة (دولة) مستقلة حتى عام 1925، لذا فإن خلفية الأحواز مختلفة تمامًا عن شمال العراق حيث كانت موطنًا للعرب والآشوريين والتركمان مع الأكراد حتى عام 1932. ومع ذلك، الحصول على أي نوع من الحقوق المتعلقة بالسياسة الإقليمية الأمريكية والدولية تجاه إيران. وهذا يعني أن الشعب الأحوازي يرحب بأي نوع من الخطوات للحصول على حقوقه حتى يحصل على حقوقه الكاملة المرتبطة بتاريخ الأحواز. ومن ثم، يمكن أن تكون الفيدرالية بديلًا مؤقتًا حتي يتم استفتاء شعبي لتحرير إقليم الأحواز كاملًا.

75 % من سكان الأحواز لا يستطيعون أن يحصلوا على المناصب الحكومية الرئيسية والمهمة و25% من المستوطنين في الأحواز يتقلدون الوظائف!!

يهدف لجعل سكان الإقليم العرب «أقلية»

مخطط «تفريس الأحواز» مازال مستمرًا

إقليم الأحواز العربي المحتل

توظيف 4 آلاف من القومية البختيارية في شركة «حفاري للنفط» بالأحواز... وسبعة فقط من العرب!

مروان محمود

■■ لا يمر يوم دون أن تتخذ سلطات الاحتلال الإيراني تدابير جديدة، ضمن مخططها الهادف لـ «تفريس الأحواز» أي إضفاء الطابع الفارسي على هذا الإقليم العربي المحتل، وإحداث تغييرات ديموغرافية وثقافية من شأنها جعل العرب أقلية في الإقليم، وتذويب هويتهم الحضارية إلى الأبد.

ومنذ قيام ثورة 1979 سعى نظام الملالي إلى إحداث تغيير ديموغرافي واسع النطاق، في إطار «تفريس» الإقليم ومحو معالمه الحضارية والجغرافية والثقافية، وطمس هويته العربية، وإنهاء ارتباطه التاريخي بعروبته، وربطه بالتاريخ الفارسي.

وضمن مخطط «تفريس الأحواز» القائم على قدم وساق منذ تسعة عقود ماضية، استخدم نظام الملالي استراتيجيات وخططًا لتغيير التركيبة السكانية والأحوازية، من خلال ممارسة سياسة «الطرد الهادئ» بجميع أصنافها، من أجل تشتيت سكان الأحواز الأصليين، أو دمجهم مع الفرس المهاجرين في مناطق الأحواز، والقضاء على الهوية العربية الأحوازية.

في إطار المخطط الإيراني الاستراتيجي الرامي إلى تغيير الخارطة السكانية لإقليم الأحواز العربي منذ احتلاله عام 1925، لا تألو طهران جهدًا منذ عقود في انتزاع الهوية القومية للأحوازيين العرب، وإلغاء خصوصيتهم الثقافية وصهر عروبتهم في بوتقة قومية فارسية، مشبعة بالتعصب، ضد كل ما هو عربي.

كما عمدت سلطات نظام الملالي إلى تزوير التاريخ، والادعاء بحقها في إقليم الأحواز الذي غيّرت اسمه إلى «خوزستان»، كما قامت بتغيير أسماء المدن العربية إلى أسماء فارسية، فالمحمرة العاصمة التاريخية للأحواز سموها «خورمشهر» والحوزة إلى «الهويزة»، كل ذلك ضمن سياسة «التفريس» المتبعة.

ولم تنج الأسماء الشخصية من التفريس فكل الأسماء العربية تم تحويلها إلى أسماء فارسية ولم يعد من حق أي أسرة أن تسمي أبناءها إلا بأسماء فارسية.

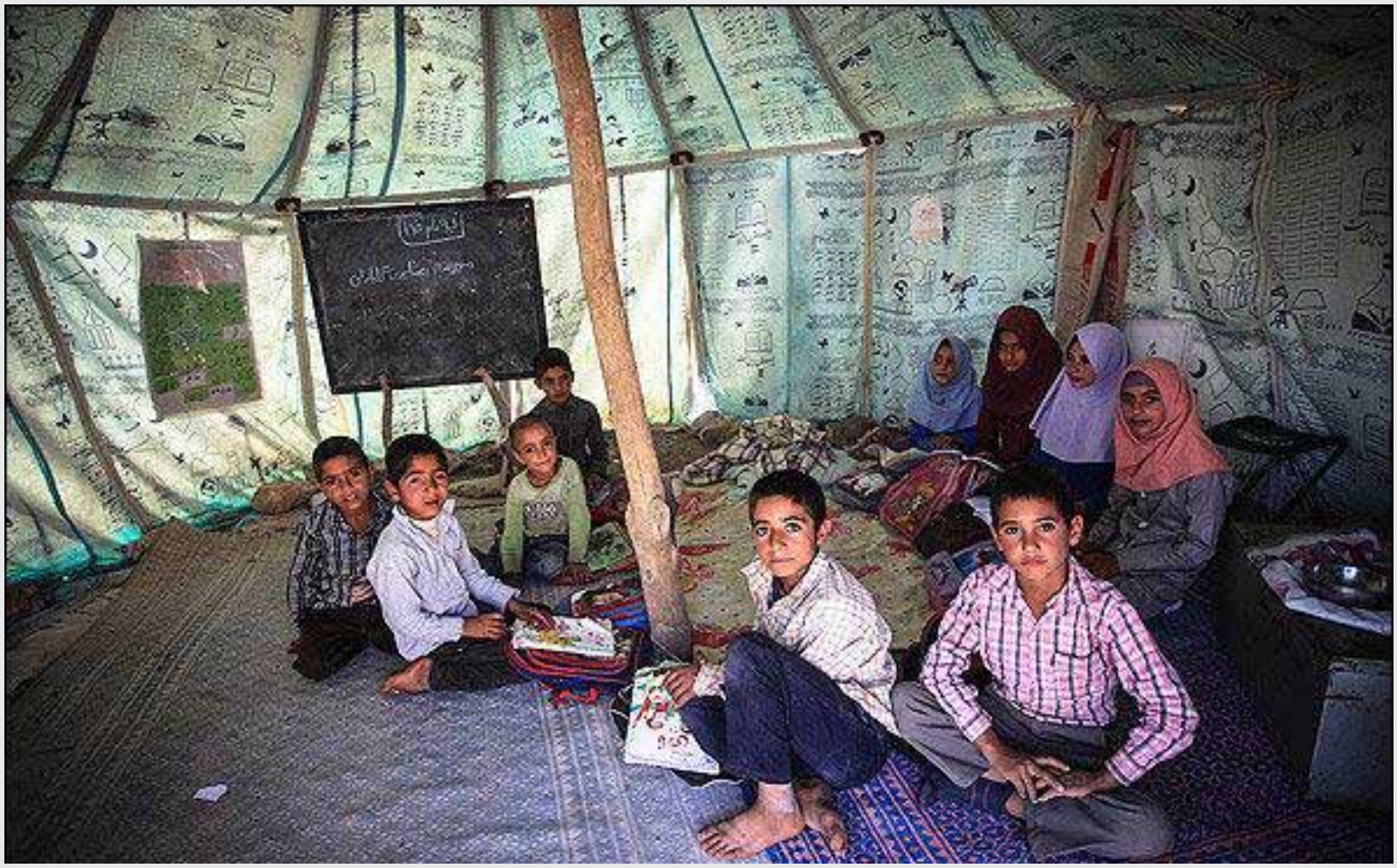

الفقر في الأحواز يفضح إيران

توطين 1500 عائلة من المهاجرين الرُحّل في الأحواز ضمن المشروع المسمى «إسكان العشائر»

تهجير القبائل العربية

لـم تكتـف الحكومـات الإيرانيـة المتعاقبـة منـذ عـام 1979 بذلـك، بـل سـعت إلـى تهجير القبائـل العربية المقيمة فـي الأحواز إلى مناطق الشـمال الإيراني، واستجلاب سـكان هذه المناطق إلى الأحواز وإسـكانهم فيها. كما مارسـت سياسـة التجويع للشـباب الأحوازي نتيجـة انعدام فرص العمـل ومن أجل إجباره على الهجرة نحو الداخل الإيرانـي، وبالتالـي يتـم إبعادهـم عـن وطنهم وأهلهـم وانتمائهـم ولصقهـم بمناطـق جديـدة بعـادات وأعراف أخـرى، أو الهجرة خـارج البلاد وفقدهـم هويتهـم العربية من خـلال ارتباطهم بمعيشتهم وهمومهم الخاصة.

وفـي مايو/آيار 2014، تداول عدد من نشـطاء مواقـع التواصـل العـرب داخـل إيـران، وثيقـة مسربة من مكتب الرئيس حسن روحاني، تكشف عـن خطـة طويلـة المـدى وضعهـا نظـام الملالي لإجهـاض الحراك العربي فـي الإقليم الأحوازي المناهـض للدولـة، بشـتى الطـرق، ومنهـا قمـع الحركات السياسـية، واستمرار مخططات التغيير الديموغرافـي الهادفة إلـى «تفريس الإقليم»، أي تغييره من حيث التركيبة السـكانية لكي يسـود فيه العنصر الفارسـي، بالتزامن مع تهجير العرب من مناطق سكناهم، وجلب مزيد من الفرس وغير العرب من باقي المحافظات وتوطينهم في الأحواز.

وكشـفت الوثيقـة أنـه تمـت المصادقـة على المشـروع خلال اجتمـاع اللجنـة العليا المشـرفة علـى تنفيذ المشـروع فـي المجلـس الأعلى للأمن القومي الإيراني، بتاريخ 27 أبريل/نيسـان 2014، ترأسه عبد الرضا رحماني فضلي، وزير الداخلية الإيراني، في حكومة حسن روحاني.

وحمـل المشـروع الـذي تضمنتـه الخطة اسـم «المشـروع الأمني الشـامل لمحافظة خوزستان» وهي خطـة أمنية شـاملة لتوطين الإقليم بغيـر العرب. وحـدد المشـروع، التحديـات القائمة التـي تواجهها السـلطات الإيرانيـة فـي الإقليـم فـي 5 مجـالات «سياسية، وأمنية، وثقافية، واجتماعية، واقتصادية» لكنه يقترح حلولًا تركز على احتواء مطالب الشعب العربي لـ "تذويب حراكهم السياسـي ومطالبهم في بوتقة الأحزاب الإيرانية الموالية للنظام».

وخـلال الفترة من 2006 - 2016، تم توظيف 4 آلاف موظـف وعامـل من القوميـة البختيارية فـي شـركة «حفـاري للنفـط» بمدينـة الأحواز، فيما لم يتم توظيف إلا سـبعة أشخاص فقط من الأغلبيـة العربية في المدينـة، الأمر الذي يصب فـي مصلحة التغييـر الديموغرافي فـي الأحواز، ويدعم مسـاعي إحـلال القوميـات الأخرى محل السكان العرب.

كذلك أقدمت سلطات الاحتلال الفارسي على هـدم وتدميـر العديد مـن الآثـار التاريخية في الأحـواز، حيث تعرضـت معظم القصـور والمباني الحكوميـة التي تعود لفترة حكم الشـيخ خزعل الكعبي للتدمير بشـكل كامل، ومـا تبقى منها آيل للسقوط والزوال، نتيجة الإهمال المتعمد من قبل السلطات المحلية التابعة للاحتلال.

ويؤكد الناشـطون العرب فـي الإقليم أن هذا المخطـط للتغييـر الديموغرافـي، جاء اسـتمرارًا للسياسـة المنهجة للنظام الإيرانـي، التي وردت فـي «وثيقة أبطحـي» المشـار إليها، والتي اسـتمر تنفيذهـا في عهـد الرئيس حسـن روحاني، على الرغم من الرفض الشعبي الأحوازي لها.

سياسة التفريس و تغيير أسماء القرى في الأحواز

من جانبها، تؤكد المنظمات الحقوقية الأحوازية أن مخطط التغيير الديموغرافي في الإقليم مستمر، ويتم تنفيذه على قدم وساق، سواء كانت هذه الوثائق الأمنية والحكومية صحيحة أم لا، حيث من المتوقع أن تنفيها السلطات كما نفت سابقاتها.

وبموجب إحدى فقرات المشروع الأمني الذي يجري تنفيذه حاليًا، سيتم العمل على "خفض هجرة الفرس من الإقليم، وزيادة الهجرة المعاكسة نحو خوزستان من سائر المحافظات حتى يكون بالإمكان تغيير النسيج السكاني وعلى المدى البعيد بأقل التكاليف».

صراع غير عادل

في ديسمبر/كانون الأول 2016، قامت السلطات الفارسية الإيرانية بتنفيذ خطة جديدة لتوطين عشرات الآلاف من المهاجرين، من العشائر الذين ينتمي أغلبهم للقوميتين «اللورية والبختيارية» في إقليم الأحواز، في خطوة اعتبرتها منظمات حقوقية استمراراً لمخططات التغيير الديموغرافي للإقليم.

وأعلنت حكومة نظام الملالي في ذلك الوقت عن توطين أكثر من 1500 عائلة من المهاجرين من العشائر الرُحَّل في الأحواز، ضمن المشروع الحكومي المسمى «إسكان العشائر» وذلك في إطار استكمال مخطط التغيير الديموغرافي للسكان العرب المستمر منذ سنوات عديدة.

وذكرت دراسة بعنوان «الصراع الديموغرافي الأحوازي- الإيراني، آلياته وأسبابه» أعدها مركز «دورانتاش» في مايو/آيار 2020، أن "الشعب الأحوازي انخرط في صراع غير عادل استمر لأكثر من 9 عقود منذ 1925، وهو صراع الديموغرافيا مع السلطات الإيرانية، ويتميز بظروف خاصة، إذ يختلف كثيرًا عن الصراعات الاستعمارية ويشكل تهديدًا كبيرًا على الشعب العربي الأحوازي».

وأوضحت الدراسة أنه "في الحالة الأحوازية، يتم وصف الصراع بكونه (صراعًا غير ديني)، فهو صراع التهجير التدريجي، على عكس الصراعات الديموغرافيا الأخرى التي يوجد فيها عنصر ديني قومي أكثر وضوحًا يعلن ضد الشعوب المضطهدة من خلال الوسائل العسكرية، وهي وسائل يمكن إحباطها على نحو سريع وحاسم نسبيًا».

■ المصادر:

1- بهذه الأساليب تسعى إيران إلى طمس الملامح العربية في إقليم الأحواز، موقع حضريات، 11 أكتوبر/تشرين الأول 2018.

2- دراسة: كيف غيّر الاحتلال الإيراني معالم الأحواز على مدى 95 عامًا؟، موقع حركة رواد النهضة لتحرير الأحواز، 9 مايو/آيار 2020.

3- خامنئي يسرق الأحواز في وضح النهار، موقع صحيفة مكة، 25 يوليو/تموز 2021.

كتاب العدد

استقلال الإمارة العربية

يعكس منهج الباحث وطريقته في البحث في هذه الفترة، التصارع الاستعماري الأجنبي للاستحواذ على منطقة الخليج العربي، سواء كان ذلك التصادم سياسيًا أم تجاريًا واقتصاديًا.

من جهة ثانية، ألقى الباحث أضواء تاريخية مفصلة على استقلال الإمارة العربية في عربستان جغرافيًا وبشريًا واقتصاديًا وسياسيًا، وعلى تمتع أميرها باستقلال ذاتي عن الدولة الفارسية، وكذلك على جهود الشيخ خزعل الحثيثة والدؤوبة من أجل المحافظة على هذا الاستقلال، والسعي إلى الانفصال النهائي، وإقامة حكم عربي مستقل.

ويمتاز الكتاب بالإحاطة الكاملة بالموضوع، على الرغم من أن الفترة الزمنية التي تناولها المؤلف طويلة من 1897-1935، والمساحة المكانية واسعة أيضًا لم تقتصر على عربستان، بل امتدت لتشمل فارس وروسيا وتركيا وبريطانيا، وهي دول تكالبت بقوة وقتها على شط العرب، وعلى منطقة الخليج العربي عمومًا.

وأجاد المؤلف في تصوير أمير المحمرة الشيخ خزعل بن جابر، الذي استلم إمارة قبيلته، وحكم عربستان بعد مقتل أخيه مزعل بن جابر.

وكان الشيخ خزعل شخصية مميزة، فهو عربي أصيل متمسك بعروبته ومبادئه وتقاليد القبائل العربية، ويتمتع بذكاء خارق، وقدرة على الحوار.

وقف الأمير في وجه الفرس الذين عملوا بكل إمكانياتهم لجعل عربستان فارسية، وأصرّ على عروبة بلاده التي حكمها ولم يترك فرصة تفوته، ولا طريقة تفيده إلا استغلها، حتى أضحى شوكة في أعين الحكام الفرس فترة طويلة من الزمن.

وتعاطف البريطانيون مع الشيخ خزعل وأغدقوا له الوعود البراقة، وراقته تلك الوعود فاشتد عوده، واتسعت آماله، إلا أن المؤامرات الخارجية كانت أكبر منه ومن قدراته، فأودت به إلى الضعف، وتمزقت عرى قبيلته.

وبعد اكتشاف النفط في عربستان عام ١٩٠٨ على يد شركة النفط الأنجلو- إيرانية، التي أصبح اسمها "بريتيش بتروليوم" فيما بعد، عزز البريطانيون علاقتهم بالشيخ خزعل.

وفي عام ١٩١٠ منحوه وسام الإمبراطورية الهندية بدرجة قائد فرسان. واجتهد الشيخ خزعل في المقابل في إثبات ولائه للبريطانيين، حيث مثل حليفًا مهمًا لهم طوال الحرب العالمية الأولى، التي نجح خلالها – بدعمٍ عسكري من بريطانيا – في إخماد انتفاضة القبائل الموالية للعثمانيين على أراضيه.

إلا أن جهود الشيخ خزعل للحصول على اعتراف بريطاني رسمي بسيادته على المحمرة ونيل الاستقلال فشلت. فعلى خلاف العائلات الحاكمة للمشايخ الأخرى في الخليج وقتها، لم تضمن بريطانيا حكم خزعل في نهاية المطاف.

ومع تولي الشاه رضا خان مقاليد الحكم في إيران، وانهيار الإمبراطورية القاجارية، وجد الشيخ خزعل نفسه تحت ضغوط متزايدة. فمنهج التحديث ومركزة السلطة الذي اتبعته الحكومة الجديدة في طهران، ما كان ليتقبل استمرار المحمرة بوضع شبه مستقل.

وبعد أن قاد الشيخ خزعل انتفاضة فاشلة ضد الحكومة الجديدة، أمر رضا خان بإحضاره، واستطاع الفرس عن طريق التآمر أسر الشيخ ونقله إلى العاصمة طهران في أبريل/نيسان ١٩٢٥، حيث أصبح سجينًا وسلبوه أملاكه كلها، ولم يرحموا شيخوخته ومرضه حتى فقد إحدى عينيه، وضعف بصر العين الأخرى، فتوفي في سجنه بطهران عام 1936.

مات الشيخ المجاهد خزعل بن جابر الكعبي في النهاية، لكن التاريخ لم ينس أن يكتب عنه صفحات ناصعة، لا تُنسى أبدًا.

■ معلومات الكتاب:

- الكتاب: حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان
- المؤلف: ويليام ثيودور ستراناك
- ترجمة: د. عبد الجبار ناجي
- الناشر: الدار العربية للموسوعات، 2006.

بدأت منذ 98 عامًا ومازالت مستمرة

المقاومة الأحوازية... تاريخ سطرّته الدماء الزكية

المقاومة الأحوازية

أحمد النعماني

■■ منذ أن احتلت إيران دولة الأحواز العربية عام 1925، حتى هذه اللحظة، سطّر الأحوازيون عبر نضالهم المسلح ضد الاحتلال الفارسي تاريخًا مجيدًا، كُتب بحروف من النور وسقته دماء الشهداء الزكية، على مدار 98 عامًا من نضال شعب لا يعرف اليأس أبدًا.

بدأ العمل الأحوازي المسلح بعد مرور 3 أشهر فقط على الاحتلال الإيراني للإقليم، حيث قام جنود الشيخ الشهيد خزعل الكعبي وحرسه الخاص، بثورة مسلحة في 22 يوليو/تموز 1925 بقيادة كل من قائدي الجند «شلش» و"سلطان"، ردًا منهم على أسر شيخهم واحتلال إمارتهم العربية.

وأجبرت هذه الثورة المسلحة أفراد الجيش الإيراني على الفرار إلى الكويت. وهكذا، سيطر الثوار على مدينة «المحمّرة» عاصمة الإقليم لعدة أيام، ثم قامت السلطات الإيرانية بقصف المدينة من كل جوانبها بالمدفعية، حتى استطاعت إخماد هذه الثورة وقتل قادتها جميعًا بلا رحمة، بعد أن دمروا الحامية الفارسية في المدينة.

وعقب فشل هذه الثورة الأحوازية الأولى وانتفاضتها الباسلة ضد الاحتلال، خيّمت أجواء من الإرهاب الشديد على الأحواز، وألقت السلطات الفارسية القبض على مئات الشبان العرب ممن شاركوا في الثورة أو دعموها، وحاكمت عددًا كبيرًا منهم، وأعدمت العشرات دون محاكمة، فتجمع الثوار الأحوازيون في جزيرة «شلحة» القريبة من «شط العرب» بهدف الهجوم مجددًا على المحمّرة واستعادتها من أيدي الاحتلال الفارسي، إلا أنه بطلب الحاكم العسكري الإيراني في الأحواز، هاجمت القوات البحرية البريطانية المتمركزة في «شط العرب» هذا التجمع، وقضت عليه تمامًا بعد مقاومة عنيفة.

سياسة «العنف الممنهج»

كانت سياسة «العنف الممنهج» التي تبناها الاحتلال الإيراني ضد الأحوازيين، دافعًا قويًا لقطاع كبير من المناضلين الأحوازيين لأن يلجؤوا إلى الكفاح المسلح ضد هذا النظام، وهو ما تجسد واقعًا مع تأسيس حركة أحوازية نضالية في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، عُرفت باسم «جبهة تحرير عربستان» وتأسست عام 1956.

ونجحت «جبهة تحرير عربستان» في تنفيذ العديد من العمليات المسلحة التي استهدفت خلالها مؤسسات حكومية وشركات نفط والجيش الإيراني، في السنوات الأولى من الستينيات، غير أن أمرها انكشف وتم إعدام عدد من قادتها الميدانيين.

جرى بعد ذلك تأسيس حركة مسلحة أخرى، هي «الجبهة الوطنية لتحرير عربستان» لتلقى مصير سابقتها، وهو ما دفع الأحوازيين إلى مواصلة تأسيس حركة نضالية مسلحة، حتى جاء الحراك الثوري الإيراني في نهاية السبعينيات، ما دفع الأحوازيين إلى الإسراع بدعم هذا الحراك والمشاركة فيه بأقصى ما يملكون، فقاموا بتعطيل إنتاج النفط وشل حركة الاقتصاد الإيراني، الأمر الذي ساهم بشكل كبير في انتصار الثورة الإيرانية عام 1979، ورحيل الشاه إلى خارج البلاد.

حركات المقاومة الاحوازية

سياسة العنف الممنهج التي تبناها الاحتلال الإيراني ضد الأحوازيين دفعتهم للجوء إلى الكفاح المسلح

وجه الخميني القبيح

سرعان ما تكشفت نوايا «الخميني» الحقيقية وثبت خبثه ومكره بعد أن نكث بكل الوعود التي قطعها للقادة الأحوازيين، بحصول الإقليم على حقوقه ومطالبه التي كان يطالب بها طيلة حكم دولة الشاه.

ولم يكتف «الخميني» بذلك، إذ قامت القوات الخمينية بمحاصرة الأحواز وقتل أهلها عبر مجزرة يونيو/حزيران 1979، والتي باتت تعرف تاريخيًا بـ«الأربعاء الأسود».

بعد انكشاف وجه الخميني القبيح، عاد الأحوازيون مجددًا إلى الكفاح المسلح بعد أن ثبت لديهم أن «الخميني» نسخة رديئة من نظام الشاه لتأسس العديد من التنظيمات الأحوازية المسلحة ومنها «منظمة الصاعقة» بقيادة الشهيد شبل شميل و"منظمة الشباب العربي" و"منظمة رجب الأسود" بقيادة السيد هاشم الموسوي و"الحركة الجماهيرية العربية" بقيادة الشيخ مكي الكعبي، و" مجموعة الشهيد محيي الدين آل ناصر" ثم بعد ذلك «الجبهة العربية لتحرير الأحواز».

واستمرّ النضال الأحوازي عبر تشكيل خلايا سرّيّة مسلّحة غير منظّمة لمواجهة الاحتلال. إضافةً إلى تنظيمات سياسيّة من أشهرها «حركة النضال العربي لتحرير الأحواز» التي تمتاز بإيمانها بالكفاح المسلح. ومن أهمّ الكتائب التي تعمل تحت لوائها «كتائب محيي الدين الناصر».

وتأسست في عام 1999 مجموعة مسلحة من عرب الأحواز، تهدف إلى إنشاء دولة عربية في الأحواز. بدأ جناحها العسكري نشاطه المسلح ضدّ إيران عام 2005. وهي تتّهم إيران بأنها تقوم بعمليات تهجير قسري لسكان الأحواز العرب، بينما صنفت إيران الحركة على أنّها «جماعة إرهابية».

ولم تكن عملية الأحواز البطولية التي وقعت في 22 سبتمبر/أيلول 2018، وأدت إلى سقوط أكثر من 25 قتيلًا و53 جريحًا، من بينهم عناصر من «الحرس الثوري» الإيراني، هي الاستهداف الأول الذي تُنفذه المقاومة الوطنية الأحوازية التي تضم عددًا من الفصائل المسلحة ضد النظام الإيراني، فقبل هذه العملية - وبعدها- سجل حافل من الهجمات التي نفذتها المقاومة الباسلة للاحتلال الفارسي.

هجوم الأحواز أسفر عن سقوط عشرات القتلى

«جبهة تحرير عربستان» نفذت العديد من العمليات ضد المؤسسات الحكومية والجيش الإيراني

حركة تحرير الأحواز

ظهرت «حركة النضال العربي لتحرير الأحواز» إلى الوجود عام 1999 من قبل مجموعة من عرب الأحواز المقيمين في أوروبا، والتي تجمع في صفوفها العديد من المجموعات المسلحة الصغيرة في المنطقة.

وبدأت الحركة نشاطها المسلح ضد إيران في يونيو/حزيران من عام 2005، بالتزامن مع انتفاضة الأحوازيين التي اندلعت في أعقاب الكشف عن وثائق من مكتب الرئيس «خاتمي» تكشف المخطط الإيراني لإحداث تغيير ديموغرافي في الإقليم.

وشنت حركة النضال العربي لتحرير الأحواز، خلال الأعوام الماضية، عددًا كبيرًا من الهجمات التي استهدفت قوات ومصالح ومؤسسات النظام الإيراني، على مدار الأعوام الماضية.

وفي 5 أغسطس/آب 2013 نفذت المقاومة الوطنية الأحوازية هجمات مسلحة ضد المنشآت النفطية بين مدينتي الأحواز العاصمة ومعشور، ولم ينتج عن الهجوم سقوط قتلى أو إصابات، إلا أن المنطقة تضررت إثر الهجوم الذي شنته كتائب الشهيد محيي الدين آل ناصر.

كما نفذت كتائب الشهيد محيي الدين آل ناصر، في 3 سبتمبر/أيلول 2015 عملية ضخمة استهدفت عبرها المنشآت النفطية في مدينة أرجان «باب هاني»، نجم عنها انفجار ضخم صاحبه اشتعال النيران وقطع خطوط الإمداد النفطي الخارج من المدينة.

وكبدت سلسلة التفجيرات التي شنتها المقاومة الأحوازية، واستهدفت المنشآت النفطية التي تعرضت لحرائق مستمرة، إيران خسائر اقتصادية وبشرية كبيرة، وخاصة بعد الانفجار الذي وقع في أنبوب نقل الغاز المسال إلى مجمع معشور للبتروكيمياويات، والذي نتج عنه مقتل عامل، إضافة إلى حريق مجمع بوعلي سينا للبتروكيمياويات والذي استغرق إخماده أيام وأصيب على إثره 33 شخصًا.

واستهدف مسلحون شبان من حركة النضال العربي لتحرير دولة الأحواز العربية في مايو/آيار من عام 2016، مقرات عسكرية للشرطة والمباحث، بالإضافة إلى مركز أمني في مدينة الخفاجية قرب مدينة الأحواز، وكبدوا العدو الإيراني خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات لم تفصح الشرطة، كما أن المقاومين الأحوازيين العرب دمروا في ذلك اليوم مخفرًا للشرطة في حي «أبوذر» أحد أهم أحياء مدينة الخفاجية الأحوازية العربية المحتلة.

ونفّذت المقاومة الأحوازية عمليّات كثيرة أوجعت النظام الإيراني، كان نتيجتها تمّ إعدام الكثير من المقاومين الأحوازيين المنتمين إلى هذه التنظيمات. وما زالت بعض الخلايا السرية تنشط حتى الساعة على خطّ المقاومة المسلحة داخل الإقليم المحتل.

■ المصادر:

1- المقاومة الأحوازية تتبنى الهجوم على الحرس الثوري الإيراني، موقع سكاي نيوز عربية، 22 سبتمبر/أيلول 2018.

2- بالتفاصيل.. تاريخ الجماعات الأحوازية المسلحة المقاومة للنظام الإيراني، موقع الدستور، 24 سبتمبر/أيلول 2018.

3- مسار حركات المقاومة الأحوازيّة، موقع جسور، 2 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

الاحتلال يوطّن «الصناعات القذرة» في الإقليم المحتل

تلوث الهواء... «القاتل الصامت» يعصف بحياة الأحوازيين

السياسة الخبيثة تهدف إلى تهجير مواطني إقليم الأحواز

■■ كشفت مصادر طبية في إقليم الأحواز العربي المحتل، عن أن أكثر من ألفي مواطن أحوازي يعانون «مشاكل خطيرة في التنفس» توجهوا مؤخرًا إلى مستشفيات الإقليم، خلال 4 أيام فقط، بسبب تفاقم ظاهرة تلوث الهواء.

وزار المستشفيات خلال ديسمبر/كانون الأول الحالي، نحو 550 إلى 600 شخص يعانون من مشاكل في الجهاز التنفسي، وكان العدد الأعلى الذي تم تسجيله يوم 11 ديسمبر/كانون الأول، حيث دخل نحو 600 أحوازي إلى المستشفيات والمراكز الطبية بعد معاناتهم من مشاكل في الجهاز التنفسي، نتيجة ارتفاع تلوث الهواء في مدن الأحواز.

وذكرت المصادر أن الاحتلال الإيراني يتعنت في إغلاق المؤسسات والمدارس في مدن الأحواز، حفاظًا على صحة المواطنين الأحوازيين، رغم إغلاق المدن الفارسية والتي سجلت مؤشرات أقل في التلوث مقارنة بمدن الأحواز.

سحر عزوز

وأكدت المصادر الطبية نفسها، أن مؤشر تلوث الهواء في العديد من مناطق الأحواز، تجاوز الحد المسموح به عدة أضعاف، مما أدى إلى انتشار الغبار الكثيف.

وقالت وسائل الإعلام، إن غالبية الأشخاص الذين توجهوا إلى المستشفيات، هم من كبار السن ومرضى القلب والجهاز التنفسي.

وتعاني إيران عامة من تلوث الهواء بشكل مزمن، الذي يُطلق عليه «القاتل الصامت»، حيث تُصنف العاصمة طهران بين أكثر المدن تلوثًا في العالم. ويعد تلوث الهواء أحد الأسباب الرئيسية للأمراض المزمنة، مثل أمراض القلب والسكري والسرطان. وتشير الدراسات إلى أن تلوث الهواء يتسبب في وفاة ما يقرب من 100 ألف شخص في إيران كل عام.

توطين «الصناعات القذرة»

في فبراير/شباط من عام 2018، اجتاحت العواصف الترابية الإقليم، حيث وصلت نسب تلوث الهواء وقتها في الأحواز العاصمة المحافظة التي تعاني بالفعل من الملوثات المنبعثة من صناعة البتروكيماويات المحلية، إلى 60 ضعف المستويات الآمنة.

وفي يومٍ واحد، تم إلغاء 30 رحلة جوية من وإلى الأحواز بسبب الغبار الكثيف. وأوقفت السلطات المحلية خدمات الحافلات ونُصح السكان بالبقاء في المنزل.

وتلقي العديد من المنظمات الحقوقية الأحوازية باللوم على السياسات التمييزية للنظام الإيراني، فيما يتعلق بالأزمة البيئية الحالية. وسط اتهامات لنظام الملالي بأنه يتعمد إقامة «الصناعات القذرة» الملوثة للبيئة في

العنصرية الإيرانية في التدمير الممنهج للبيئة في الأحواز

2000 مواطن أحوازي يعانون من مشاكل خطيرة في الجهاز التنفسي دخلوا المستشفيات خلال 4 أيام فقط

الإقليم. وقد أدى ذلك إلى اندلاع احتجاجاتٍ شعبية، تم قمعها من قبل شرطة مكافحة الشغب وقوات «الحرس الثوري».

وأفسدت مشكلات مثل الإهمال السياسي ونقص الاستثمار في الإقليم المهمش، العلاقات بين الدولة والمجتمع لعقودٍ من الزمن. ففي الأحواز، التي تواجه ما يُعتبر أسوأ تلوث للهواء في العالم، هناك أزمة «عدم ثقة» تاريخية بين السكان العرب والحكومة المركزية التي يُسيطر عليها الفرس.

واعترفت وكالة أنباء فارس الرسمية، في تقرير لها بأن تلوث الهواء في الأحواز العاصمة وصل لـ 24 مرة أكثر من الحد المسموح به وفي مدينة عبادان وصل لـ 11 مرة أكثر من الحد المسموح به، ما تسبب في إغلاق جميع المدارس مرارًا بسبب سوء الوضع الجوي.

كارثة «الأمطار الحمضية»

كشف نظام مراقبة جودة الهواء في الأحواز، أن معدل تلوث الهواء في مدينتين من مدن الإقليم «غير صحي» وذلك بعد تحديد جودة الهواء بناءً على قياس الجزيئات العالقة بحجم 2.5 ميكرون في محطة شركة الحفر الوطنية في الأحواز.

وبحسب مركز مراقبة جودة الهواء في الأحواز، فقد وصل مؤشر جودة مدن عبادان 144 والفلاحية 180 والتميمية 173 والأحواز 166 وسهل ميسان 166 وتستر 159، ما يدل على أن الهواء غير صحي لجميع الفئات.

واتهم ناشطو البيئة في الأحواز سلطات الاحتلال الإيراني بـ«اللامبالاة» بشأن ظاهرة تلوث الهواء، مؤكدين أنه من بين أمور أخرى، وبسبب لامبالاة السلطات، يتعين على الناس مواجهة الغبار في الأشهر الستة الأولى من العام مع تصاعد وتيرة «الوفيات القاتلة».

ويرجع تلوث الهواء في الأحواز إلى عدة عوامل، منها انتشار العديد من المصانع، وخاصة مصانع النفط والبتروكيماويات، والتي تنتج كميات كبيرة من الغازات السامة، مثل ثاني أكسيد الكبريت وثاني أكسيد النيتروجين. كما تعتمد الأحواز على الزراعة بشكل كبير، ومن

الغبار والتلوث سياسة إيرانية خبيثة لتهجير سكان الأحواز

المعلوم أن استخدام الأسمدة والمبيدات الحشرية يؤدي إلى تلوث الهواء.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، نُقل أكثر من خمسين شخصًا إلى مستشفيات مدينة الأحواز الإيرانية بسبب ارتفاع مستويات تلوث الهواء إلى أرقام غير مسبوقة.

وقال رئيس قسم الصحة الإقليمي، محمد حسين سارماست، إن ما لا يقل عن 5 آلاف شخص هرعوا إلى مستشفيات مدينة الأحواز بحثًا عن مساعدات طبية، بعد زيادة مستويات التلوث في أعقاب ضربات برق، وهطول أمطار حمضية غزيرة.

ونقلت صحيفة «أرمان» الإصلاحية عن مسؤول طبي آخر يدعى محمد علوي، قوله إن «الأمطار الحمضية» تسببت في إصابة الكثيرين بأعراض خطيرة مثل ضيق التنفس.

وقال خبراء البيئة والصحة إن هذا التلوث البيئي في الأحواز، الذي يؤدي بين الفينة والأخرى إلى تحول الأمطار إلى أمطار حمضية سامة، ناتج عن الجفاف والتصحر وتصاعد ذرات الغبار الملوثة بسبب مخلفات المشتقات النفطية والصناعية، إضافة إلى الدخان المتصاعد جراء حرق مزارع قصب السكر.

ومن العوامل الأخرى الأساسية لتلوث الجو، الجفاف الناتج عن نقل مياه نهر كارون أكبر أنهر إيران من الأحواز إلى محافظات الوسط ومناطق أخرى في العمق الإيراني.

وتشير التقديرات العلمية إلى أن مستوى الملوحة في نهر الكارون ارتفع حسب مقياس ميكروموس إلى 2500 خلال العام الحالي، بعدما كانت في حدود 600 حتى نهاية الثمانينيات.

شهد الإقليم تجمعات احتجاجية كبرى طيلة السنوات الماضية، طالبت الحكومة المركزية بإيقاف مشروع نقل المياه وإزالة السدود، ووضع الحلول لتزايد التلوث البيئي والأمراض الناتجة عنه.

ويقول ناشطون أحوازيون إن الحكومة الإيرانية لا تأبه بالنتائج الكارثية التي تحل بالإقليم نتيجة نقل المياه، ومنها تلوث الهواء والعواصف الرملية المشبعة بالتراب والغازات السامة التي أدت خلال العقود القليلة الماضية إلى إزهاق أرواح الكثير من المواطنين العرب.

التلوث «موت بطيء»

يؤكد الخبراء أن التلوث البيئي في الأحواز بمثابة «موت بطيء» يهدد حياة من يسكنها، فالممارسات الممنهجة للسلطات المتعاقبة على سدة الحكم في إيران جعلت الأحواز من أخطر المناطق من حيث التلوث في العالم، وذلك استنادًا تقارير عدد من المنظمات الدولية والحقوقية والمحلية.

وبعدما كانت الأحواز من المناطق الخضراء وتتمتع بأراضٍ ذي تربة خصبة ومياه وفيرة، باتت تعاني اليوم من أنواع التلوث البيئي التي تنذر بالمزيد من الكوارث البيئية في المستقبل القريب جرّاء الممارسات العنصرية الهادفة إلى التهجير القسري وتغيير التركيبة السكانية للمنطقة.

ويوضح الخبراء، أن اتساع رقعة التصحر الناتج عن تجفيف الأنهار والأهوار الواقعة في غرب وجنوب الأحواز، ولاسيما مشاريع قصب السكر المسببة للتصحر، قد أثر بشكل كبير على ارتفاع نسبة العواصف الغبارية المزعجة التي بدأت تضرب البلاد بشكل متزايد في الآونة الأخيرة.

ومن الأسباب الأخرى التي أدت إلى تفشي الأمراض الخطيرة بشكل غير مسبوق بين المواطنين، مصانع البتروكيماويات والتنقيب العشوائي عن النفط وانتشار المواد السامة في الهواء الناجمة عن هذه الصناعة المنتشرة في معظم أنحاء الأحواز. وكذلك دفن النفايات النووية في منطقة السوس.

كل هذه الشواهد، تعتبر برهانًا قويًا على القتل المنهجي الذي تقوم به السلطات الإيرانية في الأحواز، والهدف منه إجبار الشعب العربي الأحوازي على ترك موطنه الأصلي، هربًا من خطر الإبادة الجماعية.

■ المصادر:

1- التدمير المنهج للبيئة في الأحواز، موقع مستقبل الشرق، 11 ديسمبر/كانون الأول 2013.

2- وفاة شخص وتسمم 3000 بسبب الأمطار الحمضية في الأهواز، موقع العربية، 30 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

3- الاحتلال يقتل الأحوازيين.. مئات المواطنين يدخلون إلى المستشفيات بعد ارتفاع التلوث، موقع شبكة دولة الأحوازية الإعلامية، 12 ديسمبر/كانون الأول 2023.

قريباً

عمامه های سیاه

مواجهة المشروع الفارسي.. تكون أو لا تكون/ مشروع إيران الاستعماري.. متى يتوقف؟/ كيف نواجه المشروع الايراني الفارسي؟/ مخططات «النفوذ الناعم» لنشر التشيع/ حروب «القوة الناعمة» الايرانية/ احتلال ناعم.. و«طابور ثقافي خامس»/ الصفويات الشيعية.. من يوقظ «الفتنة النائمة»؟/«تصليل اعلامي» بمليارات الدولارات!/ «أبواق ايران» في العالم العربي/ الاعلام الايراني.. «خطاب الكراهية»/ وقائع «الحرب الاعلامية» ضد العرب/ تشييع تحت ستار «الاستثمار»/«القوة الناعمة» الشيعية في مصر/ ايران.. الاولى عالميا في «تزييف الادمغة»/«النفوذ الناعم» عبر التعليم/ اسرائيل وايران.. وجهان لعملة واحدة/ ايران.. «ملاذ الموساد"/"التحالف الغادر" بين ايران واسرائيل/ تجنيد الاطفال في الميليشيات الطائفية/ التحالف «الايراني- الامريكي» في العراق/ «التحالف الخفي» بين الشيعة والامريكان/ إيران «دولة الاعدامات»/ بلاد المشانق المعلقة/ قطع «اذرع الشر» الايرانية/ هل حانت ساعة «سقوط الملالي»؟/ الملالي.. الى «مزبلة التاريخ»/ الربيع الايراني.. آخر ايام الملالي/ سقوط «عمامة» الملالي.. بداية النهاية/ ايران «الحبلى بالتغيير».. متى تثور؟/ مخطط «توريث السلطة» في ايران/«عائلة المرشد».. هل تحكم إيران؟/ ٤ رسائل الى «من يهمه الامر»/ إيران لا تحارب بـ «الوكالة» في اليمن/ المشروع الايراني على مدار ٤ قرون/«الحرس الثوري».. دولة فوق الدولة/ لماذا نعادي ايران؟/ كيف يدير الملالي ماكينة الاكاذيب؟/ لماذا يحقد غلاة الشيعة على «المنصور»؟/ قراءة متانية في ثلاث اوراق تاريخية/قبل ان يهدم «ابرهة المجوسي» الكعبة!/ سفاح فوق عرش «آيات الله»/ ميزانية ايران لـ «تخريب» الشرق الاوسط.

العمائم السوداء

مؤامرات ملالي إيران على العالم العربي

شريف عبد الحميد

شريف عبد الحميد

خامنئي
كبير الأبالسة